صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 31 آذار (مارس) 2015 الموافق 11 جمادى الثانية 1436هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 85 السعر |25 ل.س|

كيف نطلب مسكنات الألم من الصيدلية؟

يتواجد في الصيدليات طيفٌ واسع من الأدوية المسكنة للألم، وغالباً ما يقع المريض في حيرةٍ من أمره في نوع مسكن الألم الذي يحتاجه. ويعتمد في كثير من الأحيان على ما اعتاد أخذه في وقت سابق..

تفاصيل صفحة 03

إدلب "محررة"

والحكومة المؤقتة تعلن توجيه مقراتها إليها

صدى الشام - خاص

أعلنت فصائل المعارضة المسلّحة، يوم السبت الماضي، إدلبَ مدينةً "محررة"، بعد معارك عنيفة خاضتها ضد قوات النظام، استمرت طوال خمسة أيام. وأعقب ذلك التطوّر العسكري قرار سياسي أصدرته الحكومة المؤقتة المنبثقة عن الائتلاف السوري المعارض، يوجّه كافة مديرياتها للبدء في العمل داخل مدينة إدلب، وسط توارد أنباء عن عدم تقبّل "جبهة النصرة" للفكرة، وهي أحد أبرز الفصائل التي شاركت في معركة السيطرة على المدينة.

وقالت الحكومة المؤقتة في بيان لها أصدرته عقب يومٍ من خروج إدلب عن سيطرة النظام، إنّها "ستبدأ بالتوجيه إلى مديرياتها للعمل داخل مدينة إدلب، وإلى المجلس المحلي لمحافظة إدلب لبدء التنسيق مع الشركاء والفصائل المقاتلة والقوى الفاعلة لتكون مدينة إدلب مقرّاً لها لإدارة المناطق المحررة على الأراضي السورية"، مهيبة "بكل القوى الموجودة في إدلب إلى المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة، وعلى المؤسسات الحكومية والمرافق الخدمية وضمان استمرار عملها".

كذلك أكّدت الحكومة أنّها تريد أن "تثبت للعالم قدرة السوريين على إدارة بلدهم بالشكل الصحيح الرشيد، بعد أن غيّب الأسد ونظامه كل هذه المظاهر العصرية لعقود"، محذّرة "العالم أجمع، وعلى رأسه أصدقاء الشعب السوري وداعميه في نيل الحرية، من أن يعيدوا الكرّة بإهمال هذا الانتصار الكبير والتواني في استغلال هذه اللحظة الفارقة للوصول بالشعب السوري إلى مبتغاه في تأسيس الدولة المدنية الديمقراطية التعددية".

قرار الحكومة المؤقتة، لم يلق قبولاً في أوساط "جبهة النصرة"، بحسب ما أفادت مصادر محلية رفضت الكشف عن اسمها، لـ "صدى الشام"، مشيرة إلى أنّ "عدم القبول ظهر في الأحاديث التي تداولها معظم عناصر الجبهة، إلّا أنّ تعقيباً معلناً من قبل الأخيرة لم يظهر بعد".

وبدأت "غزوة إدلب" كما أطلقت عليها الفصائل المشاركة فيها يوم الثلاثاء الماضي، ببيان صدر عن غرفة "عمليات جيش الفتح" التي شُكّلت يومها من تجمّع "جبهة النصرة"، ألوية "أجناد الشام"، فيلق الشام"، "جند الأقصى"، "أحرار الشام"، "جيش السنة"، و"لواء الحق".

وسرعان ما اشتعلت المعارك في محيط المدينة، إذ هاجم مقاتلو "جيش الفتح" كافة حواجز قوات النظام هناك، مستخدمين الأسلحة الخفيفة والثقيلة، وتمكّنوا بداية من السيطرة على معملي سادكوب، والغزل القديم، إضافة إلى منطقتي المحالج والأعلاف، وحاجز الرام عند المدخل الشمالي لمدينة إدلب. ومن ثم اقتحموا المنطقة الصناعية شرقي إدلب، لتنتقل الاشتباكات إلى منطقة دوار المحريب، أهم العقد الطرقية في المدينة.

تتمة صفحة 02

التهاب الكبد الوبائي A

اليرقان يغزو العاصمة.. النظام "يطمئن" والمعارضة تحذر ولا إحصائيات واضحة

أحمد حمزة

تنهال المصائب على غالبية أحياء مدينة دمشق، سواء تلك المحررة والمهادنة، أو التي حولها نظام الأسد إلى ما يشبه السجن الكبير. وتتابع المِحنُ كذلك على أجزاء واسعة من ريف العاصمة الذي يعيش حصاراً ومعارك مستمرة وقصفاً جوياً ومدفعياً شبه يومي. فمؤخراً، انتشر في العاصمة وريفها مرض اليرقان، المعروف بـ "التهاب الكبد الوبائي A" وهو فايروس ليس شديد الخطورة، لكنه شديد العدوى سريع الانتشار، وقد يؤدي في بعض الحالات إلى الوفاة.

سُجلت في العاصمة وريفها في الأسابيع الماضية مئات الإصابات، إن لم يكن أكثر. كما وُثِقت بعض الوفيات نتيجة الفايروس. وفي حين حاولت وزارة الصحة في حكومة النظام، التخفيف من خطورة الأمر لترفع عن نفسها الحرج، هوّلَ بعض الناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي من حجم الموضوع.

أعراض وأسباب

اليرقان هو مرض تتجلى أعراضه بـ "ارتفاع درجة حرارة الجسم، مع وهن وتعب عام، إضافة لاصفرارٍ يصيب البشرة، ولاحقاً العينين، كما أنه يؤدي لإفراز بولٍ داكن اللون". وذلك كما قال الطبيب عامر لـ "صدى الشام"، وهو مختص بالأمراض الهضمية، عاين بعض الحالات حديثاً أثناء عمله في واحد من أكبر مشافي دمشق العامة. ويضيف الطبيب المختص "لليرقان عدة أنواع..

تفاصيل صفحة 6

"الأرز والسكر".. رفاهيات في حماة

حماة - يزن التيّم

شهدت سورية في الآونة الأخيرة غلاء كبيراً، انعكس بشكل سلبي ومباشر على الطبقة المتوسطة والفقيرة التي تشكل 70% من عامة الشعب السوري.

"أبو خالد" مواطن من محافظة حماة وأب لعائلة، موظف في أحد مؤسسات الدولة، بلغ راتبه بحده الأقصى (ثلاثين ألف ليرة سورية). في ظل الغلاء الكبير الذي شهدته محافظة حماة في مختلف أوجه الحياة، وعلى الأخص المواد الغذائية، التي ارتفعت بعد الثورة السورية إلى ثلاثة أضعاف وأكثر، لم يعد راتب "أبو خالد" يكفي عائلته المكونة من أربعة أفراد، نظراً لانعدام المنتجات من المعامل التي أغلقت بسبب قصف النظام والمعارك في المناطق الصناعية. ناهيك عن انعدام عمليات الاستيراد والتصدير مما شكل ضيقاً اقتصادياً أدى بشكل مفاجئ إلى ارتفاع الاسعار في الأسواق إلى ضعفين أو ثلاثة..

تفاصيل صفحة 3

هل يُكرم المعلم السوري في عيده

حسام جبلاوي

لم تكن مصادفة أن تخرج صيحات الحرية من المدارس أولاً، فالمعلمون بناة للأجيال، يصنعون قادة تحولات ويبنون فكراً مقاوماً للاستبداد. وقد نال المعلم السوري ما ناله من أشكال المراقبة والتضييق والملاحقة والاعتقال، فمنهم من فُصل من عمله ومنهم من تم اعتقاله والبعض تم تهجيره. أما من بقي فهو لا يزال رهينة الرقابة والتسلط الأمني.

تسلطٌ أمني

تشتكي سامية (اسم مستعار)، وهي مدرسّة ابتدائية خمسينية تدرّس منذ أكثر من 25 عاماً، مما آل إليه حال المعلم في سوريا، وتقول: "بدل أن نعامل بتقدير واحترام في آخر مسيرتنا التدريسية، نتجرع جميع أشكال الذل والتسلط. اشترطوا عليّ الانتقال إلى مركز المدينة عندما تحررت قريتي..

تفاصيل صفحة 11

السوريون في تركيا.. التجارة شطارة والاستثمار العجول أنفع

نايف التلرفادي

أثار تقرير غرفة تجارة إسطنبول لبْسا عند البعض، فقد تم تداول مضمونه على أن السوريين هم الأكثر حضورا استثماريا في تركيا كلها. والحق أن تقرير الغرفة واضح في ترجمته، لكن البعض نقله على أنه "إنجاز" سوري يمنح اللاجئين السوريين ميزة تفضيلية في بلاد الأناضول!

المستثمرون السوريون، ووفقا لما أعلنته غرفة تجارة إسطنبول منتصف آذار/مارس، لا يقتربون من الاستثمار في العقار. ففي العام الماضي أسسوا في إسطنبول 1131 شركة مثلت نحو 25% من إجمالي الشركات الأجنبية..

تفاصيل صفحة 09

3 | شركات الاتصالات السورية.. ميليشيات اقتصادية تثقل قيد المواطن

4 | عاصفة الحزم" تصفع طهران"

9 | اقتصاد "الحزم" المتأخر

قادة لفصائل معارضة في حلب: تكرار سيناريو إدلب في مدينتنا ليس بالأمر المستحيل

حلب - مصطفى محمد

رجّح المتحدث الرسمي باسم "غرفة عمليات تحرير حلب"، الرائد ياسر عبد الرحيم، انتقال "جيش الفتح" إلى مدينة حلب، في غضون أيام معدودات، لمساندة قوات المعارضة التي تخوض معارك قاسية في شمال المدينة.

واعتبر عبد الرحيم في حديث خاص لـ "صدى الشام"، أن "انتقال جيش الفتح لمدينة حلب أمر طبيعي، على اعتبار أن أغلب الفصائل التي شكلت هذا الجيش، هي فصائل متواجدة في مدينة حلب أصلاً، مثل حركة أحرار الشام، وجبهة النصرة". مشيراً إلى أنّ "الانتصارات التي تحققت في إدلب، أثّرت إيجاباً على معنويات الثوّار في حلب، رغم قطع الإمدادات بالكامل عن غرفة عمليات حلب، منذ ما يزيد على أربعة أشهر".

وعن سير المعارك في محيط حندرات وعموم الشمال الحلبي، أكّد عبد الرحيم أنّ "الاشتباكات مستمرة هناك دون توقف، وقريباً ستشهد المنطقة عملاً تصعيدياً ضد قوات النظام، هو الآن في طور الإعداد الأخير"، داعياً كلّ من أطلق على نفسه تسمية "صديق الشعب السوري"، إلى "الوفاء بالتزاماته تجاه هذا الشعب، وتقديم الدعم للفصائل المتواجدة في مدينة حلب، التي تشهد هجوماً مركزاً من قبل قوات النظام، والميليشيات الإيرانية واللبنانية الشيعية المساندة لها".

من جهته، وافق قائد "كتائب أبو عمارة"، مهنا جفالة، كلام الرائد ياسر عبد الرحيم، معتبراً الحديث عن إعادة سيناريو إدلب في حلب "ليس بالأمر المستحيل". ومؤكداً أن كتائب أبو عمارة، "على أتمّ الاستعداد للتعاون مع جميع الفصائل في سبيل الوصول إلى تحرير حلب بالكامل".

وأمّا القيادي في "الجبهة الشامية"، محمود إبراهيم، فاستبعد في حديث له مع "صدى الشام"، "تكرار الذي حدث في إدلب على أرض حلب، وذلك لأسباب عدّة تتلخّص في الأمور العالقة بين الفصائل المعارضة حول إدارة جبهات المدينة عسكرياً، والخوف من خلافات متوقعة في حال انتقال عدوى (جيش الفتح) إلى المدينة".

ووفقاً لابراهيم فمن "الصعب اقتحام أحياء حلب المدينة، كما مدينة إدلب، إذ أن عناصر قوات النظام التي تقاتل في حلب تتمتع بالتجربة الطويلة. وهذه الخبرة اكتسبتها عبر قرابة أربعة أعوام من القتال على جبهات المدينة المشتعلة، فضلاً عن أهمية حلب الخاصة لدى النظام، والتي دفعته ليحشد كل إمكاناته العسكرية، والبشرية من شبيحة ومرتزقة أجانب خوفاً من فقدانه السيطرة عليها".

هذا وعبّر ابراهيم في الوقت نفسه، عن "ارتياحه لما جرى في مدينة إدلب، مطالباً جيش الفتح بالاتجاه لمدينة حماة، وقطع طريق الإمداد الرئيسي لقوات النظام باتجاه الشمال السوري، الأمر الذي إن تحقق فعندها سيكون الحديث عن تحرير حلب أمراً قابلاً للتطبيق"، معتبراً أن "تعطيل مطارات حماة العسكرية أولى من قتال النظام في حلب في الوقت الراهن"، ومشدداً في الوقت ذاته على أنّ "مدينة حلب في أمسّ الحاجة إلى عملية حذرة ومدروسة من كل الجوانب ضد قوات النظام، والتي من أهمها حماية المدنيين القاطنين في الأحياء الخاضعة لسيطرة قوات النظام".

وكانت اشتباكات عنيفة قد دارت الأسبوع الماضي على أكثر من جبهة، شمال وغرب مدينة حلب، حيث تحاول قوات النظام البحث عن خاصرة رخوة، للتغلغل من خلالها إلى مناطق سيطرة المعارضة في المدينة. وشهد حي بني زيد أبرز محاولات التقدم تلك، التي أعلنت كتائب المعارضة صدّها بعد فترة وجيزة. وفي غضون ذلك أعلن لواء "السلطان مراد"، عن إحباطه محاولة تقدم قوات النظام في جبهة حندرات، وتدميره مدفع عيار 23.

"داعش" يستنزف مقاتلي دير الزور على جبهاته في العراق

أبو زيد عبد الله - دير الزور

بعد سيطرته على معظم أرجاء مدينة دير الزور وكامل ريفها منذ ما يزيد عن ثمانية أشهر. أصدر "تنظيم الدولة الإسلامية" (داعش)، عدداً كبيراً من القوانين والقرارات. وخصوصاً تلك التي تتعلق بالمقاتلين الذين كانوا ينتمون لفصائل الجيش الحر و"جبهة النصرة"، وشاركوا في القتال ضده في يوم من الأيام.

وشنّ (داعش) خلال الفترة الأولى من سيطرته على دير الزور حملات اعتقالات كثيرة وعشوائية طالت أعداداً كبيرة من المقاتلين في صفوف الجيش الحر أو "جبهة النصرة"، وشباناً ناشطين بمختلف مجالات الثورة. ومن ثم تمت تصفية كثيرين في السجون بحجة أنهم "صحوات ومرتدين". وأما الذين لم تتم تصفيتهم فقد قام (داعش) بإخضاعهم لمعسكرات شرعية ودورات عن "السمع والطاعة" لأميرهم البغدادي. ومن ثم تم نقل المقاتلين منهم إلى جبهات القتال في الشمال السوري بعد إخضاعهم أيضاً لدورات عسكرية تدريبية على مختلف أنواع الأسلحة.

وأكّد أحد مقاتلي الجيش الحر سابقاً في دير الزور، أبو المعتصم، لـ "صدى الشام" أنّ (داعش)، ومنذ بداية العام الجديد، بدأ باتباع سياسة جديدة، وصفها بـ "الغريبة والخطيرة"، ألا وهي "نقل مجموعات من المقاتلين من أبناء دير الزور وريفها إلى جبهات القتال في العراق، نظراً للخسارة الكبيرة التي تكبّدها في معاركه الأخيرة في الشمال السوري وخاصة في مدينة عين العرب (كوباني)، إذ فقد المئات من مقاتليه بين قتيل وجريح".

ووفقاً لأبو المعتصم، فإنّ "شرعيي التنظيم باشروا خلال الفترة الماضية، عبر منابر المساجد والاجتماعات مع وجهاء العشائر في دير الزور، الدعوة إلى ضرورة مبايعة البغدادي، والانضمام إلى صفوف المقاتلين تحت راية التنظيم للجهاد ضد الكفار والمرتدين والصحوات في العراق وسوريا"، مشيراً إلى أنّ "التنظيم قام كذلك بتوزيع منشورات في ريف دير الزور الشرقي تتضمن دعوة للتوجه إلى جبهات القتال في العراق، فضلاً عن أنّه فتح مراكز للتسجيل والانتساب لمن اقتنعوا بتلك الأفكار أو دفعتهم الحاجة المالية للرواتب التي يدفعها التنظيم للعناصر مقابل انضمامهم إلى صفوفه في ظل الفقر وصعوبة الوضع المعيشي في المنطقة".

من جهتها أكّدت مصادر محلية، رفضت الكشف عن اسمها، لـ "صدى الشام" أنّ "التنظيم أعلن أخيراً نفيراً عاماً لكل من يستطيع القتال وحمل السلاح، ودعا شّبان مناطقه للانتساب إلى معسكرات (جند الخلافة) حتى يتلقوا فيها الدورات الشرعية والتدريبات القتالية اللازمة، ومن ثم يتم نقلهم إلى العراق"، مشيرة إلى أنّه "ولغاية اليوم، لم تتخذ هذه الدعوات صيغة الأمر والإجبار، بل اقتصرت على الترغيب بالرواتب المالية والسلطة والسلاح".

"كثيراً ما نسمع الخُطب الرنانة والمغرية من قبل الشرعيين التابعين للتنظيم للدعوة إلى ما يسمّونه (الجهاد ضد المرتدين)، إلّا أنّ ما يحصل فعلاً هو محرقة كبيرة للشباب على جبهات القتال، وخصوصاً في العراق" يقول "وائل"، شاب من مدينة البوكمال، لـ "صدى الشام". ويضيف "نقل التنظيم خلال الفترة الماضية، وتحديداً في الشهر الأول والثاني من هذا العام، أكثر من 30 مقاتلاً من أبناء مدينة البوكمال وريفها للقتال في العراق ومن بينهم أحد أبناء عمومتي الذي انتسب للتنظيم بسبب الحاجة المالية وظروفه المادية الصعبة، وبعد أسبوع تقريباً وصلنا خبر مقتله ومعه مجموعة من أبناء مدينة البوكمال، في منطقة "حديثة" العراقية خلال قصف طيران التحالف".

يرى وائل أنّه "كان من الأجدى والأفضل أن يقاتل أبناء دير الزور على جبهات القتال ضد النظام، فالأخير لا يزال متمركزاً في المطار العسكري واللواء 137 ومعسكر الطلائع، عدا عن أنّه يسيطر على جزء من المدينة".

وكانت حالة استياء قد عمّت بين أهالي دير الزور مؤخراً، وعلى حد قول بعضهم فإنّهم "لا يمانعون أبداً ذهاب أبنائهم لقتل النظام في دير الزور، ولكن أن يتم نقلهم إلى العراق للمشاركة في حرب خاسرة، لا يكونون سوى وقودٍ لها فهذا أمر مرفوض".

إدلب "محررة"..

تتمة ص1

وبالتزامن مع ذلك، كان النظام يستخدم أعنف أسلحته لضرب مناطق ريف إدلب الواقعة تحت سيطرة المعارضة، ما تسبب بوقوع أكثر من مجزرة، إحداها في مدينة سراقب، راح ضحيتها عشرة مدنيين.

وفي يوم السبت الماضي، سيطر مقاتلو المعارضة على مباني المرور والجنائية وكلية الحقوق في مدينة إدلب، ومن ثم على دوار معرة مصرين، الحارة الشمالية، دوار الكرة، ودوار الساعة، ليتمكنوا بعدها من الوصول إلى المربع الأمني وتمشيطه، ومن ثم إحكام السيطرة بشكل تام على إدلب.

وطوال مدّة المعركة، كانت وسائل إعلام النظام تمهّد لخروج المدينة عن سيطرتها، إذ نشرت قناة الدنيا الفضائية أنّ "آلاف الإرهابيين يتدفقون عبر الحدود التركية ويهاجمون مدينة إدلب"، في حين كانت وكالة الأنباء الرسمية "سانا"، تطمئن متابعيها بالتأكيد على أنّ "الجيش العربي السوري يخوض معارك ضارية لإعادة الوضع لما كان عليه، ويكبّد الإرهابيين خسائر كبيرة".

في السياق، أكّد الناشط الإعلامي، عبد قنطار، لـ "صدى الشام" أنّ "ما يزيد عن مئتي عنصر من قوات النظام، قتلوا خلال معركة إدلب، فيما أُسر الباقون، أو هربوا. في وقت خسر فيه الثوّار نحو سبعين مقاتلاً، بينهم قياديين".

هذا وعمّت الفرحة كافة المناطق السورية ذات الأغلبية المعارضة، بمناسبة "تحرير إدلب". إلّا أن التخوّف من تكرار سيناريو الرقة في المدينة، أو تدميرها كحلب، كانا المنغّصان الوحيدان.

وتشهد مدينة إدلب اليوم حالة من الهدوء الحذر، وحركة طفيفة من قبل الأهالي المتبقين فيها، بعدما نزحت مئات العائلات إلى المناطق المحيطة، خوفاً من رد عنيف متوقع من قبل النظام. وفي الوقت ذاته، تحاول فصائل المعارضة خوض معركة جديدة للسيطرة على معسكر المسطومة، كبرى مقرات النظام جنوب إدلب، أطلقت عليها اسم معركة "الحسم".

من شرفة الجيران

عبد القادر عبداللي

تحرير إدلب والقرار غير المعلن بالحل

محافظة إدلب هي السادسة بترتيب المحافظات السورية من حيث عدد السكان بعد دمشق وريفها وحلب وحمص وحماة، وعلى الرغم من هذه الأهمية الاستراتيجية للمحافظة، كان ظلمها مضاعفاً أيام حكم النظام، كما لم يحظ تحرير مركزها بالتغطية الإعلامية والقراءات التحليلية وحتى الفرح الذي حظي به تحرير الرقة. هل لما آلت إليه الرقة نصيب في هذه الغصة؟ وهل التخوّف من قصف النظام بالبراميل والكيماوي والصواريخ دور في هذا التخوّف؟ هل المجهول القادم هو المخيف؟

ما إن أُعلن عن تحرير إدلب حتى بدأت معركة كلامية بين فريقين (معارضين) فريق متخوف، وفريق يتهم المتخوفين بالتخاذل، ويقول: "هل تريدها أن تبقى بيد النظام؟" التخوّف شعور إنساني، ومن الطبيعي أن يخاف الإنسان، بل من الضروري أن يخاف، ولكن ليس الخوف من أجل الخوف، بل من أجل بذل المزيد للتغلب على هذا الخوف، وهناك فرق بين التخوّف والتشاؤم.

منذ أكثر من عام، وجبهات إدلب هادئة تقريباً، لا يقطع هذا الهدوء سوى بعض الهاونات من جانب المعارضة. ولكن القصف الجوي الذي يشنه النظام لم ينقطع في أي يوم. والمقصود بالهدوء هو عدم نشوب اشتباكات واسعة النطاق. والغريب أن المهاجمين أعلنوا صراحة عن نيتهم بتحرير إدلب، ولكن أحداً لم يأخذ الأمر مأخذ جد، وحتى إن كثيرين اعتبروه نوعاً من الشطح.

مهما يكن فإن المعركة وقعت، والتحرير تمّ، وبدأ أهل المدينة بالنزوح خوفاً من صواريخ النظام وطائراته. بعض المهاجرين يدينون المعارضة بقصف النظام!!! وهذا من سخريات القدر..

الغريب أيضاً أن منفذ باب الهوى الحدودي قد أغلق باتجاه تركيا قبل المعركة بأيام قليلة، وبقي مغلقاً حتى بعد تحرير المدينة. وانعكس تحرير المدينة في الصحف التركية بخبر صغير غالباً ما كانت تفاصيله القليلة في إحدى الصفحات الداخلية، وانقسمت الصحف بوصفها التحرير بين: "الإسلاميون المتطرفون يسيطرون على مركز محافظة إدلب" و"تحالف واسع من المعارضة تحت سقف جيش الفتح يسيطر على مركز محافظة إدلب". الصحف التركية الموالية تسمي المسيطرين "تحالفاً واسعاً" بينما الصحف التركية المعارضة تسمي المسيطرين: "إسلاميين متطرفين"، طبعاً هناك قطاع صحفي صغير تابع للرفيق الولي الفقيه يستخدم اصطلاح: "الإرهابيون سيطروا على مركز محافظة إدلب". أي أن الانقسام قائم ليس على الصعيد الداخلي فقط بل على الصعيد الإقليمي أيضاً.

عادة ما يربط النظام أي نجاح تحققه المعارضة بدور تركي، حتى إنه حتى قبل فترة قريبة كان يعتبر أن المقاتلين جنود أتراك، ولا ننسى أنه اعتبر سقوط باب الهوى احتلالاً تركياً لأرض سورية، ولكن النظامَ في الوقت نفسه لم يُقدم على أي إجراء قانوني دولي باتهام تركيا بهذا الاحتلال، واكتفى بالشكوى من "دعمها الإرهاب". ولكن منذ إحباط حصار النظام والمليشيات المقاتلة معه لمدينة حلب، بدأت أطراف تعتبر قريبة من المعارضة اعتبار أن هناك دعماً لوجستياً وعملياتياً تركياً للمعارضة المسلحة.

على الرغم من عدم وجود دليل ملموس أو تصريح رسمي حول هذا الأمر، ولكن المثل المشترك بين العرب والأتراك يقول: "لا دخان من دون نار". فهناك كثيرون ربطوا توّحد الفصائل المقاتلة، والتنسيق بينها بضغط (أو قرار) تركي، ولعل دخول عدد كبير من الأطباء والمسعفين والإمدادات الغذائية والطبية وغيرها قبل المعركة، والسلاسة بنقل المصابين إلى المشافي يدل بوضوح على تخطيط لم نشهده من قبل، وهذا يدل على قرارات جديدة أو عامل جديد دخل على الأمر.

لم يبق الأمر عند هذا الحد، فمع الهجوم وصلت الشبكة التركية للاتصالات الخليوية إلى أطراف المدينة، وما إن مضت ساعات على تحريرها حتى وصلت التغطية إلى المدينة نفسها بعد أن قطعها النظام بشكل كامل.

المؤشرات كلها تقول إن القرار الأمريكي يقضي بعدم الحل في سورية، فالاستنزاف الحاصل فرصة ثمينة جداً بالنسبة إلى المشروع الصهيوني، ولكن المتضررين كثيرون ولعل تركيا أكثر أولئك الكثيرين، والمتضررون جميعاً يضغطون باتجاه الحل، فهل هناك قرار غير معلن بالحل؟ لن يطول الوقت لمعرفة ما إن كان هناك حلّ فعلاً، فالتطورات التي ستعقب تحرير إدلب ستعطي مؤشرات أوضح على اتجاه الأمور، وإذا ما كانت هناك غصة لدى الفرحين بتحرير إدلب، فإن هذه الغصة على الأغلب ناجمة عن التشاؤم المتراكم على مدى أربع سنوات، وعن الخوف من المجهول...

شركات الاتصالات السورية.. ميليشيات اقتصادية تثقل قيد المواطن

دمشق – سامر البرزاوي

"نحن في سوريا، لا يوجد لدينا شركات اتصالات. لدينا شركات نصب فقط"، بهذه الكلمات عبر جهاد عن غضبه من رفع أسعار الاتصالات الخليوية للمرة الثالثة، وهو ينتظر دوره في شركة سيرياتيل ليدفع فاتورة ستتضاعف مع بداية شهر نيسان القادم. الغضب لا يملأ قلب جهاد فحسب، إذ جاء قرار المؤسسة السورية للاتصالات التابعة للنظام، قبل أيام، برفع أسعار المكالمات الخليوية والإنترنت مطلع الشهر المقبل خبراً صادماً لفئة واسعة جداً من السوريين بمختلف أطيافهم السياسية. الأمر لم يكن غريباً من حيث أن شركتي الاتصالات السورية لم تنصفا المواطن منذ انطلاقتهما، فكيف تنصفاه اليوم أيام الثورة؟!

"حملت الشعارات الأولى في الحراك الثوري مطلع عام 2011 هتافات لمحاسبة رامي مخلوف، ابن خالة رئيس النظام السوري، الذي لم يترك فرصة لسرقة موارد الشعب إلا واستغلها. فسكان دمشق كانوا الأكثر اكتواءً بنيران مخلوف التي امتدت إلى أراضي الغوطة. فمع كل مكالمة تليفونية شعروا بالحرقة والذل"، هذا ما أكده الناشط الدوماني، أبو محمد، لـ "صدى الشام". وأضاف: "رغم أنها لم تكن أكثر من مكالمات خليوية لكنهم كانوا يتعاملون معنا ضمن سياسة القطيع الذي عليه اجترار كل شيء وهو صامت. فضلاً عن أنهم يطلبون منا أن نمتن لرامي مخلوف صباح مساء، فلولاه لما دخلت الاتصالات الخليوية إلى سورية".

منجزات التطوير

فكر التحديث، وما ترتب عنه من تغيرات في بنية الاقتصاد السوري منذ توريث بشار الأسد السلطة عام 2000، فتح سورية على سوق الاتصالات العالمية بعدما كان التعامل مع هذا السوق حذراً جداً في عهد الأسد الأب. ولكن الكارثة حصلت حين منحت شركتي الاتصالات الخليوية السورية امتيازات هائلة منذ دخولهما، ولم تخضعا للتأميم أو لمراعاة شروط الخصخصة في كيفية دعمهما للدخل القومي. فبدأت موازين الاقتصاد تختل بينما الشركتان تسحبان يوماً بعد يوم موارد الدخل السوري. حتى بلغ أوج السرقة في نهاية العقد الماضي بعدما جاءت عائدات مؤسسة الاتصالات في الدخل القومي في المرتبة الثانية بعد البترول. الخبر حينها لم يشكل مفاجأة لمهندس الاتصالات زياد، العامل في هذا القطاع منذ سنوات ويشرف على آلاف عمليات التعبئة يومياً: "أرقام الربح الخيالية ساندت حتى في تمويل النظام لكي يستمر في الصراع حتى اليوم".

وفي العودة لخبر ارتفاع أسعار المكالمات يقول الصحفي "همام"، العامل في جريدة حكومية بدمشق، لـ "صدى الشام": "هي ليست عملية الرفع الأولى لأسعار الاتصالات، فقد سبق هذا القرار قراران مشابهان في عامي 2013 و2014، ليشمل الرفع المكالمات المحلية وأسعار الـ ADSL أول مرة، وأسعار المكالمات الخليوية والإنترنت مرة ثانية". التناوب سيد الموقف وقرار الرفع يكتب تحت شعار "التحقيق خدمة أفضل" مع مبرر "نظراً للظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد". هكذا اختارت مؤسسة الاتصالات بداية ورقة القرار المجحف بنظر كثيرين ممن يرونه استمراراً لنهج السرقة والاستبداد بكافة الوسائل الممكنة. ويتابع همام: "لا زالت شركات الاتصالات العاملة في سوريا لليوم تمثل رمزاً للاحتكار واستغلال المواطنين، مدعية أنها تعمل كل ما بوسعها لخدمة الشعب، عدا عن كذبة الوطنية التي لا يصدقها أحد".

سرقة حتى النخاع

ما يؤلم السوريين أكثر، هو ارتفاع سعر الاتصالات داخل بلادهم مقارنة بدول الجوار، حيث تحتد المنافسة بين شركات الاتصالات المتعددة الملكيات وشروط وقوانين الترخيص من احتكار شركة أو اثنتين لسوق الاتصالات الخليوية. فضلاً عن كون أسعار الاتصالات عالمياً في انخفاض مستمر في ظل التقدم التكنولوجي الهائل ودخول شبكة الجيل الرابع إلى عدة دول عربية مؤخراً. السوري بعد أيام سينفق ست ليرات على كل ميغا واحد من الانترنت، الميغا الذي لا يغني ولا يزيد خاصة في ظل تردي وضع التغطية في معظم أراضي سورية، نظراً لسرقة بطاريات الأبراج واعتماد تغطية الأبراج على تيار كهربائي شبه معدوم أصلاً في سوريا. ندى، طالبة جامعية، تعاني الويلات في التقاط شبكة الجوال السوري في القامشلي لذا لجأت، كما فعل جميع أهالي منطقتها، إلى الإنترنت الفضائي الذي غدا بديلاً أكثر جودة من إنترنت الشركات السورية وبسعر أقل.

وفي حين تشكل شركات الاتصالات الخليوية بلونيها الأحمر والأصفر محطاً دائماً للسخرية لدى المواطن السوري، تلجأ إدارة الشركتين إلى تبرير قرارات الرفع المستمر بإلقاء اللوم على مؤسسة الاتصالات السورية التي تصدر القرار وتفرض على الشركتين تعرفة معينة تحولت من نصف التعرفة بداية التأسيس إلى رسوم سنوية باتت تتقاضها المؤسسة من الشركتين. بالمقابل كثرت التسريبات من داخل المؤسسة بأن شركتي الاتصالات لا توفيان المؤسسة مستحقاتها السنوية منذ بداية الثورة مما جعل قطاع الاتصالات يتضرر بمليارات الليرات السورية. فمن يروي الحقيقة إذاً؟! سمير، محامٍ سابق في شركة MTN السورية، أوضح سرية التعامل بين الشركتين والمؤسسة عبر وصفه: "المؤسسة تمثل دوائر النظام الروتينية المهترئة من كثرة الفساد، والشركتان مثال واضح للرأسمالية التي تحولت إلى ميليشيات اقتصادية، إن صح الوصف، منذ انطلاق الحراك. الطرفان يعتمدان على بعضهما مع أنهما لا يتفقان بأي شيء".

يبدو المشهد الحالي كارثياً إذا لم ترشد السياسات الاقتصادية الداخلية نحو التوقف عن تدعيم الاقتصاد من الشعب المفتقر تحت أنياب الحرب، خاصة في ظل التدهور الاقتصادي الهائل داخل السوق السورية وانخفاض سعر صرف الليرة أمام الدولار. لذا انتشرت على صفحات التواصل الاجتماعي حملات مقاطعة لشركات الاتصالات في أول أيام نيسان، وتوجهت الحملات بالنداء لرئيس النظام لمنع قرار الرفع من التنفيذ. بينما رأى معارضون الحملات، بكم المشاركة التي تحتويها، لا تأتي بنتيجة. والشعب يسرق كل دقيقة بكافة الأشكال الممكنة. فلن يتوقف استغلاله على دقيقة خلوية سيدفع عليها 50% زيادة ضريبة للمؤامرة الكونية التي تستهدف المواطن السوري حتى في اتصالاته، كما يكذب النظام وزبانيته منذ خمس سنوات.

"الأرز والسكر".. رفاهيات في حماة

حماة – يزن التيّم

شهدت سورية في الآونة الأخيرة غلاء كبيراً، انعكس بشكل سلبي ومباشر على الطبقة المتوسطة والفقيرة التي تشكل 70% من عامة الشعب السوري.

"أبو خالد" مواطن من محافظة حماة وأب لعائلة، موظف في أحد مؤسسات الدولة، بلغ راتبه بحده الأقصى (ثلاثين ألف ليرة سورية). في ظل الغلاء الكبير الذي شهدته محافظة حماة في مختلف أوجه الحياة، وعلى الأخص المواد الغذائية، التي ارتفعت بعد الثورة السورية إلى ثلاثة أضعاف وأكثر، لم يعد راتب "أبو خالد" يكفي عائلته المكونة من أربعة أفراد، نظراً لانعدام المنتجات من المعامل التي أغلقت بسبب قصف النظام والمعارك في المناطق الصناعية. ناهيك عن انعدام عمليات الاستيراد والتصدير مما شكل ضيقاً اقتصادياً أدى بشكل مفاجئ إلى ارتفاع الاسعار في الأسواق إلى ضعفين أو ثلاثة.

يقول "أبو خالد" لـ "صدى الشام" إن "أسعار المواد التموينية خيالية، وخاصة للطبقات المتوسطة. فسعر كيلو الأرز المصري أصبح 100 ل.س، بعد أن كان سعره 25 ليرة سورية، وسعر كيلو السكر 125 ليرة سورية بينما كان 20 ليرة سورية لا غير. وهذه أبسط احتياجات المنزل وأهمها، لكنها أصبحت تعد من الرفاهيات لدى الكثيرين، مما اضطر الأهالي من الطبقة الفقيرة إلى الاستغناء عنها قدر المستطاع رغم أهميتها".

فيما يقول حمزة، مواطن حاصل على بكالوريس اقتصاد، بأن "أسعار السوق في حماة، وفي سوريا بشكل عام، باتت مرتبطة بشكل أساسي بارتفاع وهبوط سعر الدولار الأمريكي. فعند غلاء الدولار بشكل بسيط تجد أن أسعار جميع البضائع في حماة، وخاصة التموينية منها، ترتفع بنسبة 20% بشكل فوري. وقد تصل أحياناً إلى أكثر من ذلك بكثير، بحسب مزاج البائع".

وأضاف حمزة "بما أن حماة منطقة متوسطة ليس لها أي حدود مع دولة أخرى ومسيطر عليها بالكامل من النظام السوري فمن النادر أن تجد بضائع مهربة من تركيا وغيرها، والتي قد تكون أقل سعراً من البضاعة المحلية السورية. وهذا ما يستغله (تجار الأزمات) الذين يجعلون من هذه الظروف حظاً وفيراً لهم بالتلاعب بأسعار البضائع التي يملكونها وخاصة الأرز والسكر والخضروات واللحوم".

ويرى أحد تجّار المدينة أن الأسعار ارتفعت نسبة إلى ارتفاع أجور العمل والكهرباء ونقل البضائع والمواد الأولية واليد العاملة. الأمر الذي ينعكس بشكل مباشر على ارتفاع قيمة البضاعة على المستهلك؛ "فأجور النقل تضاعفت لستة أضعاف بسبب صعوبة الطريق بين حماة وحلب أو حماة ودمشق، وهذا ما يتحمله المستهلك وليس التاجر".

ويؤكد التاجر أن غلاء الأسعار يعود أيضاً إلى ما تقوم به عناصر النظام في مدينة حماة من عمليات سرقة للمحال التجارية وبعض البضائع أثناء نقلها من محل لآخر، مما يعود على التاجر بخسارة كبيرة، فيقوم الأخير برفع سعر بضاعته لتعويض بعض من خسارته التي ألحقتها به قوات النظام والأمن السوري، وبهذا الأمر يكون الخاسر الوحيد هو المستهلك فقط.

ويشير الناشط الميداني حامد، بأن "ازدياد عدد النازحين في مدينة حماة ليصل إلى ما يزيد عن مليون نازح أدى أيضاً إلى زيادة الأسعار بشكل كبير بسبب زيادة الطلب على جميع البضائع من المواد التموينية وصولاً للألبسة والأدوات الكهربائية، التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسعر الدولار الأمريكي".

الصراعات تشتد داخل "هيئة التنسيق الوطنية".. وكتلة الشباب تشكل تجمعاً معارضاً جديداً

دمشق – ريان محمد

لم يعد خافياً على أحد الخلافات التنظيمية والسياسية التي تدور بين أجنحة "هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغير الديمقراطي"، المحسوبة على المعارضة الداخلية. فبعض الشخصيات تضع جهدها في "مؤتمر القاهرة"، وأخرون يرون أن التحالف مع "الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية" هو ما سيعطي للمعارضة القدرة على لعب الدور المناط بها في العملية التفاوضية، في حين انسحبت كتلة الشباب من الهيئة بعد أن فقدت الأمل بأن تكون شريكاً حقيقياً في عملية التغير.

فقبل نحو ثلاثة أشهر، قدم الدكتور "هيثم مناع" استقالته من منصب نائب المنسق العام للهيئة، والذي شغله منذ تشكيلها عام 2011، معللا ذلك لـ "صدى الشام"، بأن "هناك كتلة غير سياسية في المكتب التنفيذي فإما أن نتوافق معها أو تكون معطلة، ناهيك عن إشكالية إقصاء الشباب، إذ طالبت بعدد من التعديلات الداخلية من بينها إعطاء حصة أكبر من القيادات للمستقلين والشباب. إضافة لذلك، لا أقبل أن يفتح مكتب للهيئة في تركيا بتمويل ودعم من الائتلاف".

وأضاف "لا أرى نفسي في مشروع هيئة التنسيق، لذلك استقلت، ورفضت أن يخرج معي أحد، فأنا ضد التكتلات والعشائرية في الحياة السياسية. كما أرفض أن يكون في التكتل السياسي الذي أنتمي له، شخصيات تسعى لتحالفات غير صحيحة"، موضحاً أنه لا يتحمل مسؤولية أي قرار تتخذه الهيئة، وأنه يتحدث باسم هيثم مناع سواء كرئيس تيار "قمح" الحقوقي، أو كعضو اللجنة التحضيرية لمؤتمر القاهرة.

بالمقابل، اعتبر "حسن عبد العظيم"، المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية، أن الهيئة هي عماد المعارضة وخاصة الداخلية منها، وقال لـ "صدى الشام" إن "المكتب التنفيذي رفض استقالة مناع" بسبب "أهمية مناع السياسية ووزنه الإقليمي والدولي جراء علاقاته الواسعة". وأضاف معلقاً "في زيارتي الأخيرة إلى القاهرة طلب منا المصريون العمل على إبقاء مناع داخل الهيئة، ووعدتهم بذلك قدر المستطاع، الأمر الذي أثار غضب عدد من أعضاء المكتب التنفيذي، وأولهم منذر خدام". وفي سياق أخر، قلل حسن عبد العظيم من أهمية انسحاب كتلة الشباب من الهيئة، معتبراً أن هذهالاستقالات غير مؤثرة على عمل الهيئة، وخاصة أن أغلبهم خارج البلاد. من جانبه، نشر "منذر خدام" على صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، أنه "لأسباب خاصة وشخصية، تقدمت اليوم باستقالتي من جميع مهامي ومسؤولياتي في هيئة التنسيق الوطنية حتى اجتماع المجلس المركزي القادم، متمنياً للزملاء النجاح والتوفيق في عملهم الوطني". في وقت أفاد مصدر مطلع من داخل الهيئة لـ "صدى الشام"، أن "خدام قدم استقالته إثر تكرر رفض المكتب التنفيذي، إقرار استقالة نائب المنسق العام هيثم مناع".

وأوضح المصدر أن "هيثم مناع هو صاحب الاتصالات الدبلوماسية الواسعة، إضافة إلى التأييد الواسع الذي يناله بين كتلة المستقلين داخل الهيئة، لذا فإن لاستقالته حساسية لدى أعضاء المكتب التنفيذي"، معتبراً أن "عدم البت بالاستقالة قبولاً أو رفضاً، يعود إلى ارتباط الجهتين بمؤتمر القاهرة للمعارضة، الذي من المقرر عقده نهاية الشهر المقبل". وكشف المصدر أن "شجاراً نشب بين منذر وعدد من أعضاء المكتب التنفيذي خلال اجتماعهم الأخير، في حين نشب شجار أخر بين المنسق العام للهيئة حسن عبد العظيم ورئيس فرع المهجر السابق خلف داهود، وصل إلى حد الشتم".

تجمع عهد الكرامة والحقوق

وفي سياق ذي صلة، أصدر الشباب المستقيلين من الهيئة بياناً أعلنوا فيه تأسيس "تجمع عهد الكرامة والحقوق" لمتابعة النضال الوطني الديمقراطي المدني من أجل دولة مدنية تضع حداً للفساد والاستبداد والإرهاب في البلاد، وقد تسلمت "صدى الشام" نسخة منه.

وذكر البيان أن "تجمع عهد الكرامة والحقوق "، هو "إطار جامع مهمته المركزية الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان في سورية"، معتبراً أن "جميع المواثيق والعهود الدولية التي صادقت عليها سورية، إلى جانب ميثاقي عهد الكرامة والحقوق، وإعلان القاهرة لأجل سوريا، هي مرجعيته وبوصلته في العمل الوطني، وهي ذاتها أوراق الهيئة".

وأضاف البيان أن "التجمع يتطلع إلى قيام سوريا دولة ديمقراطية مدنية، قاعدة ارتكازها المواطنة والشراكة والمساواة وضمان الحريات والحقوق للأشخاص، من خلال النضال السياسي والمدني السلمي. إضافة إلى رفضه العنف والتدخل الخارجي والطائفية والمذهبية السياسية". كما أكد التجمع على وحدة سوريا أرضاً وشعباً، وعلى استقلال البلاد وصون سيادتها، وحتمية الحفاظ على مؤسسات الدولة.

من جانبه، قال عضو "تجمع عهد الكرامة والحقوق" مرام داؤد، أحد قياديي هيئة التنسيق المستقيلين، لـ "صدى الشام"، أن "هناك عدة أسباب تقف خلف استقالة كتلة الشباب والقياديين من الهيئة، أهمها تعطيل دور الشباب وعدم إفساح المجال أمامهم للعمل". مضيفاً: "نريد أن نكون شركاء حقيقيين في العمل، الأمر الذي دفعنا جميعاً إلى تشكيل إطار تنظيمي يجمعنا إلى جانب عدد من الشباب الراغب في العمل، للإسهام في حل الأزمة السورية وتأسيس دولة القانون والديمقراطية".

ولفت أن "التجمع سيعمل على دعم الجهود الرامية للوصول إلى ميثاق وطني ورؤية مشتركة وخارطة طريق سياسية للمعارضة الوطنية الديمقراطية المدنية لتحقيق الحل السياسي القائم على أساس بيان جنيف". مؤكداً أنهم "منفتحين على جميع القوى الديمقراطية المدنية. وعلى هذا الأساس تواصلنا مع عدد من القوى السياسية الديمقراطية في الداخل والخارج".

وأشار إلى أن "التجمع يدعو جميع القوى السياسة للمشاركة في مؤتمر القاهرة للمعارضة السورية، لما يشكله من فرصة لإيجاد قوة ديمقراطية فاعلة تضع حداً للعنف والدمار في البلاد، وتفتح الطريق أمام إعادة البناء في ظل دولة القانون".

النظام ضعيف والمعارضة مفككة.. فما العمل؟

عمّار الأحمد

أوضح عام 2015 أن الثورة أَنهَكت القوة العسكرية للنظام وأنهته من قبل سياسياً، وتدخلت إيران بمليشياتها الطائفية لمنعه من السقوط؛ وقد أعلن حسن نصر الله وإيران أنهم هم من أنقذه. وشكل هذا التدخل مرحلة جديدة من العلاقة بين النظام وإيران وهي مرحلة الاحتلال. إذاً، الآن تدار سورية من قبل إيران مالياً وعسكرياً وبالتالي سياسياً.

التدخل الإيراني في جبهات القتال، أثبت عدم جدواه؛ إذ تتالى الخسارات من درعا إلى حلب وأخيراً في إدلب. هذه الخسارات توضح أن القوى التي تصارع النظام قادرة على إسقاطه. والسؤال لماذا لا تستطيع ذلك؟!

شكل الخلاف المستمر بين المعارضة السياسية والفصائل المسلحة بداية القطيعة بينهما، وغابت كل مركزية لقوى الثورة وللقوى المسلحة كذلك، ولم تتشكل أية مؤسسات على مستوى سورية، مما عمق الطابع المحلي والفصائلي والجهادي للقوى الثورية. وزاد في الأمر سوءاً أن هذه القوى فتحت صلات مباشرة مع الخارج، وبذلك أصبحت تابعة له، وسيطر الأخير بشكل كبير على استراتيجية هذه القوى، وبالتالي خضعت هذه القوى لتركيا أو قطر أو السعودية وكذلك الأردن ولأمريكا وهكذا. هذه الوضعية هي ما استفاد منه النظام؛ النظام الذي يدير مع إيران المعركة في كامل سورية، بينما المعارضة والقوى المتواجدة على الأرض مفككة وبلا أية رؤية أو برنامج وطني عام لسورية.

ما ينقذ سورية هو رؤية وبرنامج وقيادة وطنية جامعة، ترفض المحلية والطائفية والقومية المتعصبة، وتسير بالثورة نحو تجاوز مشكلاتها. ولكن هل هذا ممكن؟

لا شك أن الصراع في سورية أصبح صراعاً إقليمياً ودولياً، ويشهد توسعاً للجهادية، وتتصاعد الحرب بالمعنى الطائفي فيها؛ فالنظام عبر ميليشيات إيران يقود معركته ضد الشعب المسيطر عليه بشكل كبير من الجهاديين. القوى المغيبة حالياً في سورية، وهي التي لعبت دوراً في إطلاق الثورة أو أقرب لروحها كما في العام الأول لها، وأقصد القوى المستقلة والأقرب للمحلية والوطنية، هي اليوم هامشية الحضور، ولكنها ذات مصداقية وتنتظر ما أشرنا له أعلاه. وقد ظهر ذلك حينما أطلقت حملة "ارفع علم ثورتك"، ومن خلال الموازرة الواسعة للاجئين والمهجرين أثناء الشتاء المنصرم. ولكن هكذا حملات تفتقد بدورها لخطة عملية مستمرة، وهذا ما يدخل الناس مجدداً في الشعور بالمرارة والتشاؤم، والتفكير بمغادرة سورية ودول اللجوء المحيطة بها إلى العالم المتقدم.

إذا ليست قوة النظام ولا قوة إيران هي سبب عدم سقوط النظام، بل غياب رؤية وبرنامج وقوى وطنية للثورة. وبالتالي يصبح من أول أولويات الثوار والوطنيين السوريين وكافة القوى الثورية العمل من أجل هذا الموضوع بالتحديد.

يشكل التخلص من آلية العمل السياسي والثوري السائد طيلة الأعوام المنصرمة شرطاً أولياً للبدء بعمل ثوري وسياسي وطني جديد. ولنبدأ بالتدقيق في المعطيات: ففي سورية هناك ملايين المحاصرين، وهناك ملايين اللاجئين، وهناك مناطق مفتوحة على تركيا والأردن ولبنان، وفيها قوى ثورية وناشطون، وفي الخارج هناك ملايين من اللاجئين وآلاف من الناشطين. إذا، العمل يجب أن يتركز ضمن هذا السياق بالتحديد. حالياً كل هذه القوى خامدة ومفككة وبلا أي فعل، وكثير منها لا يستطيع لأسباب متعددة، وبشكل رئيسي بسبب الخيار العسكري للنظام؛ حيث الحرب تمنع أية حياة طبيعية.

الانطلاق من هذه المعطيات هو الأساس في بناء أية حركة وطنية؛ وأي ساعين من أجلها لا بد أن ينطلقوا من هذه الركيزة. ونشير هنا إلى أن تغييب هذه المعطيات كان بسبب الرؤية الخاطئة للمعارضة، حيث كان همّها الوصول للسلطة عبر التدخل الخارجي أو السلاح لوحده، وبالتالي لم يعط الشعب أي وزن فعلي في الثورة، ربما فقط تمّ حثّه لرفع شعارات الحماية الدولية والحظر الجوي والتدخل الخارجي وبقية الشعارات الخاطئة لثورة شعبية عارمة. وقد تراجع دور الشعب لكثرة ما قتل وسجن منه ودمرت بلداته، وشكل بروز العمل المسلح الواسع والجهادية لاحقاً ليتم إقصاؤه عن ساحات الفعل.

هذه الأشكال من المواجهة مع النظام، وانطلاقها من المحلي والفصائلي والجهادي وصلت إلى أقصى حدودها. فهي ليست معنية بأي عمل منسق أو موحد على مستوى سورية، ولا يلتزم بأهداف الثورة العامة، والماثلة في بناء دولة لكل السوريين واقتصاد صناعي وزراعي وتعمير ما دُمِّر ونظام ديمقراطي وقضايا أُخرى.

إذا لا بد من حركة وطنية على مستوى سورية، تنهي تفكك المعارضة، وتستطيع خوض الصراع ضد النظام بأشكال متعددة في الداخل والخارج، وتعمل على تأمين الإغاثة وبث الإعلام المطابق للواقع، وتتبنى رؤية وممارسات متطابقة، وبما ينهي كل أشكال التمايز، التي عممها النظام والمعارضة معاً. المطلوب في هذه النقطة إبعاد كافة الطائفيين عن الثورة، بل واعتبار الدين عاملاً أخلاقياً للوصول إلى مشتركات عامة بين السورين على اختلاف عقائدهم وقومياتهم.

الحركة هذه لم يعد ممكناً تأجيل إعلانها، ويفترض أن تهتم بالوضع الحالي وبمستقبل سورية حالما يحدث التغيير. إذا، أصبح من الضرورة بمكان التفكير العقلاني والموضوعي بكل ما جرى ويجري في سورية. وهذا شرط أولي للوصول إلى إيقاف الحرب وإنهاء النظام القديم والتخلص من كل ميل جهادي، سواء كان محسوباً على الشعب أو على النظام.

إذا لا بد من حركة وطنية على مستوى سورية، تنهي تفكك المعارضة، وتستطيع خوض الصراع ضد النظام بأشكال متعددة في الداخل والخارج، وتعمل على تأمين الإغاثة وبث الإعلام المطابق للواقع، وتتبنى رؤية وممارسات متطابقة، وبما ينهي كل أشكال التمايز، التي عممها النظام والمعارضة معاً. المطلوب في هذه النقطة إبعاد كافة الطائفيين عن الثورة، بل واعتبار الدين عاملاً أخلاقياً للوصول إلى مشتركات عامة بين السورين على اختلاف عقائدهم وقومياتهم.

الحركة هذه لم يعد ممكناً تأجيل إعلانها، ويفترض أن تهتم بالوضع الحالي وبمستقبل سورية حالما يحدث التغيير. إذا، أصبح من الضرورة بمكان التفكير العقلاني والموضوعي بكل ما جرى ويجري في سورية. وهذا شرط أولي للوصول إلى إيقاف الحرب وإنهاء النظام القديم والتخلص من كل ميل جهادي، سواء كان محسوباً على الشعب أو على النظام.

"عاصفة الحزم" تَصْفَعُ طهران

رانيا مصطفى

السعودية تتدخل مباشرة في اليمن، مع تحالفها العريض، وبمباركة دولية. تدخّلها ليس لسبب إنساني لحماية الشعب اليمني من بطش الإنقلابيين الحوثيين، وليس تنفيذاً لإرادة اليمنيين في التخلص من فلول النظام القمعي، ولا دفاعاً عن شرعية الرئيس عبد ربه منصور هادي، الهارب من قصره. كل القصة أنّ حدودها الكبيرة مع اليمن، باتت مهددة من الحوثيين، أي من النفوذ الإيراني في اليمن. فالحوثيون سيطروا على صنعاء، ثم الحديدة وصولاً إلى عدن. وبالتالي باتوا على وشك السيطرة على باب المندب. وكانوا قد فتحوا جسراً جوياً مباشراً مع طهران.

السعودية كانت حريصة على عدم توريط نفسها بمغامرات عسكرية بقيادتها، فهي تدخلت في البحرين لوقف التظاهرات مدعومة من كل أمم الأرض وأجهزتها الإعلامية. وتدخلت في ليبيا، لكن في الخطوط الخلفية لحلف الناتو، ثم شاركت قوات التحالف الدولي في حربها على داعش في العراق وسورية ببعض المقاتلات الحربية. اليوم ينفذ صبرها تجاه الغرور الإيراني المستفزّ؛ فقد صدقت طهران نفسها بأن لها القدرة على السيطرة على المنطقة برمتها، وتمادت في استفزاز السعوديين خصوصاً؛ فقد قام الحوثيون بإجراء مناورة عسكرية، قرب الحدود مع السعودية، كما وصل الأسطول الإيراني إلى مضيق باب المندب معلناً بوضوح أن له أهدافاً استراتيجية بعيدة المدى، وفق ما أعلنه الإيرانيون أنفسهم. إيران هذه اعتبرت التباطؤ الخليجي، وسعيهم لعقد الحوار بين الأطراف اليمنية بناء على طلب الرئيس هادي، اعتبرت ذلك ضعفاً من الجانب السعودي والخليجي. هنا استنفذت السعودية صبرها، وبات ملحّاً وضع حد للمهزلة الحوثية/ الإيرانية، وقررت الدخول مباشرة إلى ساحة المعركة، بمئة مقاتلة حربية، ومئة وخمسين ألف جندي، إضافة إلى ما سيقدمه بقية المشاركين في تحالف الحزم. وبذلك ستوجه صفعة إلى الخد الإيراني في اليمن، بعد تطاول الغرور الإيراني على حدودها، وكسره للعبة التوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط.

لكن السعودية لا تسعى إلى إلغاء التواجد الحوثي في اليمن، كما لا تهدف إلى محاربة إيران، وملاحقتها في كل مناطق نفوذها. هذا ما يهلل له البعض؛ حيث ظنوا أن السعودية وحلفاءها سيكملون المشوار إلى العراق وسورية ولبنان، بل هناك من يبالغ في تقييم الوضع بالقول إن تحالف عاصفة الحزم يشكل قيادة عربية وإقليمية تعبر عن مطامح الشعوب التي تعاني، في سورية خصوصاً، من ظلم الديكتاتوريات وقمعها، ومن المشاركة الإيرانية في الحرب على الشعب. من هنا تطالب المعارضة السورية، ممثلة بالائتلاف الوطني، السعودية وحلفها للتدخل في سورية ووقف المد الشيعي. إيران اليوم هي من يقود حربَ إبادة طائفية شيعية ضد الشعب السوري، لكن ذلك لا يعني أن السعودية، متزعمة الدول "السنية" معنية بإنهاء مأساة الشعب السوري، ومعنية بالديمقراطية وبالحريات. ومن الغباء السياسي الشديد، الذي وسمت به المعارضة السورية، التعويل على دور سعودي حقيقي لإنقاذ الشعب السوري من مأساته. لكن من الحنكة أيضاً الاستفادة مما يجري من قبل التوازنات الإقليمية، ومن التراجع الإيراني الذي سيحصل في المنطقة، بدون استجداء واستعطاف دولٍ هي أبعد ما يكون عن الديمقراطية وعن الحريات العامة وعن تحقيق إرادة الشعوب.

السعودية تريد إعادة التوازن إلى المنطقة ليس إلا، وقبل كل شيء، حماية حدودها من الخطر الإيراني المباشر. وبعدها ستعود إلى مركزها القيادي لمجلس التعاون الخليجي، بعد أن حققت هدفها، ودون أن تتورط بخسائر تؤثر على مكانتها وموقعها الاستراتيجي، بل وقدراتها العسكرية والاقتصادية. فدول الخليج مضطرة لشن هذه الحملة العسكرية على الحوثيين في اليمن، فأمن اليمن من أمن منطقة الخليج بالفعل، وفق ما أعلنه مجلس التعاون الخليجي من قبل. لذلك لم تنتظر الدول المشاركة عقد القمة العربية في شرم الشيخ، بل اكتفت بقرار مباشر، وشاركها في ذلك دولٌ من خارج مجلس التعاون الخليجي، كمصر والأردن والمغرب والسودان وباكستان.

إيران تأكل صفعةَ "عاصفة الحزم" على غفلة؛ فقد صدّقت أنها باتت قوة إقليمية عظمى، وأنها قادرة على السيطرة الكلية على المنطقة. هذا الغرور جعلها تورّط نفسها إلى حد الغرق في مستنقعات الحروب الحاصلة في العراق وسورية ومن قبل في لبنان، ومؤخراً في اليمن.

في هذا الوقت تتابع الولايات المتحدة الأمريكية لعبتها السياسية في الاستفادة من كل ما يجري، بأقل قدر من التورط المباشر في الصراعات المعقدة في المنطقة. ففي نفس الوقت الذي بلغ فيه التقارب الإيراني الأمريكي ذروته، وصولاً إلى إتمام صفقة الاتفاق النووي الإيراني في وقت قريب، تؤيد الولايات المتحدة خطوة عاصفة الحزم ضد الحوثيين، ومن خلفهم إيران. هي لن تشارك في العمل العسكري، لكنها تعلن عن استعدادها لتقديم الدعم اللوجستي للتحالف. يبدو أنها ستستفيد من الهجوم الخليجي على الحوثيين كورقة في يدها في المفاوضات ضد إيران. وفي النهاية، الولايات المتحدة معنية أيضاً بعودة التوازن الإقليمي إلى المنطقة. التوازن الذي يعني إبقاء المنطقة في صراعات طائفية، سنية- شيعية تدعمها بالتوازي الدولتان المتنافستان على النفوذ، إيران والسعودية.

هذا التوازن الطائفي ليس للحد من الحروب الطائفية في المنطقة، بل لإشعالها من أجل وأد الثورات، وتحويلها إلى حروب مذهبية، ولتصبح عبرة لمن يعتبر من شعوب المنطقة، وأولها للسعوديين والإيرانيين أنفسهم. هذا ما تعمل له السعودية وإيران على الأرض السورية، فكل منهما يدعم مليشياته الطائفية بالتمويل والتسليح، وبالإعلام. هكذا تحولت الثورة السورية إلى حرب مفتوحة بين جيش الإسلام وأحرار الشام والنصرة من جهة، وبين حزب الله والمليشيات الشيعية المتعددة الجنسيات، فضلاً عن داعش والحرب المزعومة لقوات التحالف ضدها.

نبيل شبيب

شروق وغروب

عاصفة الحزم بعيون الثورة السورية

هذه قمة عربية تحتضن الشرعية الرسمية في اليمن وتستبعد تمثيل الشرعية الشعبية السورية، فقد سيطرت عليها عاصفة الحزم لصالح "الشرعية" في اليمن واستُبعد الائتلاف السوري مع "شرعية الثورة الشعبية".. وتزامن ذلك مع أنباء "تحرير إدلب" بعد تحرير "بصرى الشام".

وسارعت تنظيمات ثورية سورية وناشطون سوريون إلى إعلان تأييد عاصفة الحزم مع المطالبة بتدخل مشابه في سورية، فمظاهر التدخل الإيراني هنا أكبر منها في اليمن وناهزت الاحتلال، والنتائج أوضح وأخطر.. هذا مع عدم الاستهانة باليمن الجريح وأهله فهم أهلنا، وأملنا كأملهم في أن تجد ثورته الشبابية الشعبية طريقها للنصر بغض النظر عن نتائج الأحداث الجارية.

ولكن بمنظور القمة العربية يوجد فارق آخر بين وضع اليمن ووضع سورية قد يفسر التناقض الصارخ في التعامل الرسمي مع تمدد مشروع الهيمنة الإيراني ووجوب التصدي له، والفارق "سياسي" محض.. بعيدا عما يحرك أهل سورية بتأثير وجداني حماسي له منطلقاته الحقوقية والإنسانية والسياسية.

إن التصدي بالقوة الرسمية الجماعية عربيا بدعم دولي، للمشروع الإيراني في اليمن مرتبط بهدف لا علاقة له بالثورة وأهدافها، وهو ترسيخ أقدام "سلطة" نشأت عما سمي "مبادرة الخليج" المدعومة غربيا، وهي التي تمثلها منذ ذلك الحين "رئاسة الهادي" وما انبثق عنها، أما من صنع الثورة فبقي مستبعدا خلال السنوات الأربع الماضية، وهو مستبعد في دوافع عاصفة الحزم وأهدافها ونتائجها المحتملة.

أما في سورية.. فكيف يقع تدخل خارجي بهدف مشابه، ما دام لا يوجد على أرضية الثورة في سورية "بديل" مشابه لما يوجد في اليمن كي يوصله التدخل إلى السلطة على أنقاض بقايا نظام مهترئ؟
ليست المسألة إذن مسألة "حجم المأساة"، فهذا أمر وجداني لا علاقة للسياسات الرسمية به. وليست مسألة "القدرة العسكرية" على التصرف، فهي موجودة ولكنها وسيلة معطلة بقرار سياسي. إنما لا توجد إرادة صادقة عربية أو دولية لإزاحة العقبات "الخارجية" الإيرانية والدولية في سورية، أي لا توجد إرادة سياسية لتمكين الإرادة الشعبية الثائرة من التحرر وتولي صناعة القرار بمعزل عن مشاريع هيمنة خارجية.

لا يوجد "بديل" عن نظام بات عبئا على حلفائه وأعدائه، بمعنى بديل معتدل.. أو حداثي.. أو عقلاني.. سيان كيف يوصف، فالبديل المطلوب في جوهره هو المنسجم مع منظومة العلاقات الدولية والإقليمية، وقد كان النظام المهترئ كذلك وكان التعامل معه قائما..
إن وجد ذلك البديل ستنطلق "عواصف الحزم والحسم" بين ليلة وضحاها، ولأنه غير موجود، يمكن أن يصب انطلاقها المفترض في مصلحة الثورة.. وليس هذا مطلوبا عند غالبية القوى الإقليمية والدولية.

الأهم بمنظور الثورة الشعبية في سورية أنه لا يوجد أيضا "بديل موحد" ينسجم بجوهره وسياساته ورؤيته الحاضرة والمستقبلية مع أهداف ثورة شعب تغييرية تاريخية. توجد فصائل ثورية وتجمعات سياسية.. دون "بديل مشترك" من صنعها، يقبل به الشعب ويحول إنجازات الثورة -كما في بصرى الشام وإدلب وسواهما- إلى واقع جديد يفرض نفسه إقليميا ودوليا.

لم نعد نواجه "غياب" الرؤية السياسية الاستراتيجية.. بل "كثرة" ما يوجد من "رؤى" متفاوتة، ومهما حسُنت وأصابت في مضامينها، تبقى ضعيفة في مفعولها، وفي قلة من يتبنون كل "رؤية" منها على حدة، في حدود كفاءات على مستوى "إدارة تجمع" وليس على مستوى إدارة ثورة وأزمة وعلاقات إقليمية ودولية ومستقبل سياسي مشترك.

إن التناقض في القمة العربية ظاهر للعيان من حيث التعامل مع اليمن وسورية وهما بلدان شقيقان شهدا ثورتين شعبيتين تاريخيتين، ويواجهان ظروفا متشابهة إلى حد كبير بغض النظر عن "نسبة همجية القمع والتدخل الخارجي".. والأهم أنه يكشف أننا في الثورة في سورية في "سباق" حافل بمزيد من الضحايا مع القوى الإقليمية والدولية، ليس على "إسقاط بقايا النظام" أو "إعادة إنتاجه" كما يتردد.. فقد انتهى وجوده واقعيا لانتهائه وظيفيا على المستويين الإقليمي والدولي، وهذا ما يحسم أمر التعامل معه.. إنما هو سباق على "صناعة البديل" أو بتعبير أصح: هو سباق على صناعة الصيغة المستقبلية القابلة للتطبيق، مع تجسيدها في أجهزة وآليات قادرة على هذا التطبيق، أي قادرة على التعامل "السياسي وغير السياسي" مع واقع سورية ومع مستقبل علاقاتها الإقليمية والدولية.

هذه الصيغة إن صنعت خارجيا تصنع بديلا لا علاقة له بالثورة.. وآنذاك يقع تدخل خارجي لتثبيته في خدمة أغراض إقليمية ودولية.. أما إذا صنعت عبر ظهور "البديل الثوري الشعبي" فلا بد من متابعة طريق الثورة على أرضية واقع جديد، يفرض على القوى الإقليمية والدولية التعامل معه.

باختصار:
القوى الثورية والسياسية والفكرية والإعلامية والشعبية.. تحمل الآن مهمة مضاعفة الجهود وتنظيمها وترشيدها في اتجاه رؤية مشتركة جامعة، وتوافق اندماجي فعال، وخطوات مشتركة عملية، ليتحول العام الخامس من مسار الثورة الشعبية في سورية إلى عام حاسم على طريق التغيير، ولا تبقى إنجازات الثوار كما في بصرى الشام وإدلب إنجازات ميدانية فقط.

النظام السوري والتسوية الإقليمية

رستم محمود - الحياة

يبدو جلياً من خلال كل المحاولات التي بُذلت لاجتراح أية تسوية للمسألة السورية بين السوريين والنظام السوري، أن النظام لم يأخذ أياً منها بجدية ونية حسنة، بل كان على الدوام يعتبرها مجرد ممارسة سياسية سطحية على هامش «معركته» الكبرى التي يخوضها. كان النظام يتقصد الإيضاح أنه من خلال انخراطه في هذه «المفاوضات» إنما يفاوض المعارضين السوريين كممثلين لقوى إقليمية ودولية، وأنه وحده يمثل «الدولة السورية» وأن المعارضة السورية «الحقيقية» ليست سوى ممثلة لمصارعي النظام السوري الإقليميين.

يتخيل هذا المنطق التسوية في شكل بالغ البساطة، وهو أن يقدم النظام السوري على تقديم جملة من التنازلات السياسية في المعادلات الإقليمية لمختلف الدول، كأن يعود لإحداث توازنات في أشكال ارتباطاته السياسية، بين إيران وتركيا وبين روسيا والولايات المتحدة، والقبول بنفوذ سعودي ومصري في الداخل اللبناني، وتخفيف الضغط على الحلفاء العراقيين لدول الخليج العربي، وأشياء شبيهة بتلك. دون أي مسّ بالمسألة السورية داخلياً. مقابل ذلك، يجب أن تقوم هذه الدول بممارسة ضغوط هائلة على القوى السياسية والمسلحة السورية، وتسليمها مصيرها ومصير السوريين لهذا النظام، دون أية حماية أو تغطية، ليعود إلى نمط سيطرته المطلقة على كل الداخل السوري.

يعي النظام السوري أنه في أزمة كبيرة، رغم كل ادعائه الجسارة والتماسك، وأنه لا يستطيع بأي شكل أن يتابع ممارسته الراهنة، فهي باتت تجرف بيئته الداعمة بقوة، وكذلك باتت السيطرة الإيرانية على مفاصل الواقع العسكري تهدد بإخفاء النظام السوري تماماً، لكنه بالمقابل يدرك أن أية تسوية سياسية حقيقية مع السوريين وفتح الحياة السياسية والعامة في البلاد، ستؤدي مباشرة للإطاحة بكل أسسه الموضوعية وشرعيته لدى مناصريه. لذا فإنه يتقصد اجتراح «حل» ما مع القوى الإقليمية. ما يستعصي على النظام السوري في هذا الاتجاه هو ثلاثة موانع مركبة، يستحال معها أية إمكانية لحدوث تلك التسوية الإقليمية:

يرتبط الأمر الأول بأن مسألة بقاء النظام السوري واستمراره بالشكل الذي كان عليه، إنما تشكل مساً مباشراً بالأمن القومي لعدد من الدول الإقليمية، بالذات لتركيا ودول الخليج العربي، لأنه يعني ببساطة التسليم لهذا النظام ومن خلفه النظام الإيراني بالاستخدام الأرعن للقوة المحضة والعنف المباشر لفرض أجندتهما السياسية، وأنه يمكن أن يحصل ذلك مستقبلاً في الكثير من الأمور الداخلية التي تمس أمن هذه الدول. لذا فإنه يستحيل لهذه الدول أن تميل للقبول بعروض النظام السوري.

من جهة أخرى فإن النظام السوري ما زال لا يعي بأنه لم يعد ذلك الطرف الإقليمي المهاب، الذي كان يسيطر على عديد من الملفات الإقليمية الفعالة، بل بات بنفسه مجرد ورقة مهترئة بيد النظام الإيراني، وأن كثيراً من الأوراق التي كانت بيده منذ عقد التسعينات وحتى بداية الأحداث في البلاد، إنما باتت متمردة على النظام نفسه وحتى أقوى منه، وفي حزب العمال الكردستاني وحركة حماس وحزب الله أمثلة عن ذلك.

أخيراً يتخيل النظام في شكل خاطئ أن العلاقة بين هذه القوى الإقليمية والأطراف السورية السياسية والعسكرية إنما هي علاقة تبعية مطلقة، مثلما كانت علاقته بكل القوى الأصغر منه أو الأكبر منه على حد سواء، لكنه لا يدرك أن هذه القوى الإقليمية إنما تسيطر في شكل جزئي ونسبي على بعض القوى السورية فحسب، لأن الأساس في ما يجري إنما يتعلق بمصير الشعب السوري وخياره المطلق بانتزاع حقه بأحداث تحول في علاقته مع سلطته الحاكمة. خير دليل على ذلك أن السوريين الذين بقوا محاصرين لشهور في كيلومترات قليلة، وتم قصفهم بكل أنواع الأسلحة، وتخلى عنهم العالم كله، لكنهم مع ذلك لم يخضعوا للشروط التي يتخيلها النظام السوري عن شكل تسويته الإقليمية.

الرد السعودي في اليمن والمفاجأة "المتوقعة"

مروان قبلان ـ العربي الجديد

على الرغم من وقع المفاجأة، جاء الرد السعودي على الخرق الإيراني في اليمن، متوافقاً مع السلوك التقليدي للدول في أوقات الأزمات، اللجوء إلى القوة عندما لا تعود قادرة على حماية مصالحها بوسائل أقل تكلفة. أبعد من هذا، عندما تبلغ الأمور في أي صراع حد فرض تهديد جوهري لمصالح أحد أطرافه، لا تعود حروب الوكالة تنفع، ولا بد عندها من تدخل عسكري مباشر. هذا ما فعلته إيران في العراق، بعد أن سيطر تنظيم الدولة على الموصل ومعظم شمال غرب البلاد، وهذا ما تفعله في سورية منذ نحو ثلاث سنوات، المفاجئ أن دول الخليج العربية، المهددة ليس في صميم مصالحها فقط، إنما في وجودها، تأخرت كثيراً في فعل الشيء نفسه.

بالتأكيد، لو نجحت دول الخليج العربية، في إدارة حرب وكالة مع إيران التي أخذت تلتهم حزام أمنها الخارجي، قطعة قطعة، ودولة دولة، لما اضطرت، أخيراً، إلى أن تتحرك، مباشرة، للدفاع عن نفسها في مواجهة تغول إيراني، مدفوع بأحلام إمبراطورية وسياسات تبشيرية. من هذا الباب، ربما شكل التدخل السعودي مفاجأة لكثيرين، وفي مقدمتهم إيران وحلفاؤها في اليمن، فالانطباع السائد أن دول الخليج، وخصوصاً السعودية، تفتقر إلى الإدارة أو الإرادة، أو كلتيهما، للدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع خصوم لا ينقصهم الإصرار والتصميم، في دولة بحجم اليمن (تزيد مساحته عن نصف مليون كم مربع). وكانت دول الخليج التي غالباً ما تلتصق بها صور نمطية، دالة على الضعف وقلة الحيلة، تعتمد، تاريخياً، على غطاء حماية غربي، أو عربي، لمواجهة إيران.

غربياً، تبدو الولايات المتحدة منشغلة جدا بالمفاوضات النووية مع إيران، دع جانباً مسألة الدخول في مواجهة معها، أو مع حلفائها. أما الغطاء العربي فقد تهشم، هو الآخر، بعد انهيار العراق وسورية، وتلاشي دور مصر الإقليمي. دخول قوات درع الجزيرة إلى البحرين، مطلع عام 2011، لإنقاذ النظام هناك من هبة شعبية، تدعمها إيران ضده، لم يكن مثالاً يعتد به كثيراً، لأن مساحة البحرين لا تتعدى مساحة مدينة صغيرة من مدن السعودية. فمن أين، إذاً، جاءت كل هذه العزيمة لإطلاق عملية بحجم عاصفة الحزم؟

شكل رحيل الملك عبد الله نقطة تحول في السياسة السعودية، فالملك سلمان بدا أكثر دينامية واستعداداً من أخيه الراحل، لمواجهة التمدد الإيراني الذي كاد يطبق الخناق على المملكة، من جهتي الشمال في العراق وسورية والجنوب في اليمن. وبمجرد ترتيب أوضاع العائلة المالكة، تفرغ الملك الجديد لإعادة ترتيب علاقات بلاده الخارجية، وإعادة تقييم المخاطر والتهديدات التي تواجهها، فتراجع العداء المعلن تجاه جماعة الإخوان المسلمين، وعادت إيران تتبوأ مكانتها الريادية على رأس قائمة التهديدات التي تواجه السعودية، وعموم دول الخليج العربية.

وخلال أقل من شهر، استعاد الملك سلمان حلفاء، كانت السعودية خسرت بعضهم، من دون مبرر قوي، فاستقبل على التوالي في الرياض الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس وزراء باكستان نواز شريف، وأرسل الى الرئيس السوداني، عمر البشير، يدعوه إلى لقائه قبل يوم من إعلان "عاصفة الحزم" ضد الحوثيين، وهو الذي ظلت السعودية ترفض استقباله سنوات، بسبب علاقاته مع إيران. أثمرت زيارة البشير إلى الرياض إعلانه فك ارتباطه بالرئيس اليمني السابق، علي عبدالله صالح، وإغلاق كل مكاتب الارتباط الإيرانية في بلاده. وفوق ذلك، أعلن مشاركته في "تحالف دعم الشرعية" الذي أنشأته السعودية غطاءً للعمل العسكري في اليمن.

بعد ترتيب علاقات بلاده الخارجية، دعا الملك سلمان إلى اجتماع مفصلي، يوم السبت 21 مارس/آذار الجاري في قصره في منطقة العوجا في الدرعية، العاصمة التاريخية لآل سعود. وفي هذا الاجتماع الذي حضره كبار المسؤولين في دول الخليج العربية، باستثناء سلطنة عمان، تم وضع خطة للتحرك، تتضمن إعطاء الأولوية للعمل السياسي والدبلوماسي لحل الأزمة في اليمن، بإعادة إطلاق الحوار، وتم طرح الدوحة مكاناً بديلاً للرياض التي رفض الحوثيون والرئيس السابق صالح، الحضور إليها لاستئناف العملية السياسية التي توقفت، باقتحام القصر الرئاسي في صنعاء، في يناير/كانون الثاني الماضي. أما الخطة البديلة فقد كانت الاستجابة لدعوة يطلقها الرئيس هادي، بصفته رئيساً شرعياً للبلاد للتدخل، وهو ما أشار إليه وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، الذي حذر بعد اجتماع العوجا بأن دول مجلس التعاون سوف تتخذ الخطوات اللازمة لوقف العدوان على اليمن، في حال فشل الحل السياسي. على الأثر، بدأت السعودية حشد قواتها على امتداد حدودها الجنوبية مع اليمن، قبل أن يطلق الملك سلمان عملية "عاصفة الحزم"، عند منتصف ليل اليوم التالي 26 مارس/آذار 2015.

وقد واكب التحرك العسكري السعودي تحرك دبلوماسي لافت، حيث تولت السعودية الإعلان عن عملية عاصفة الحزم التي تقودها، بالتحالف مع تسع دول أخرى، من واشنطن، على لسان سفيرها هناك.

وكان هذا التخطيط يهدف، على ما يبدو، إلى تأكيد وجود تنسيق مع إدارة الرئيس أوباما. لكن واقع الحال كان يشير إلى أن البيت الأبيض كان، على ما يبدو، مضطراً إلى مسايرة السعودية، وتغطية حربها على الحوثيين، وخصوصاً أن الرياض هي من تولى تغطية التحالف الدولي في الحرب ضد تنظيم الدولة في سورية والعراق. وقد تبدى موقف إدارة أوباما المرتبك في إعلانها عن أنها كانت على علم بالعملية، وأنها تقدم دعماً لوجستياً واستخباراتياً لها، لكنها لا تشارك في العمليات القتالية. أكثر من ذلك، سارع البيت الأبيض إلى التأكيد على أن همه الرئيس في اليمن هو الحرب على القاعدة، وليس أي شيء آخر.

وكان السلوك الأميركي يحاول، على ما يبدو، التوفيق بين هدفين متناقضين، الأول على عدم إثارة الإيرانيين، بطريقة تؤثر في سير المفاوضات النووية التي بلغت مرحلة جد حساسة، والثاني عدم إغضاب السعوديين، حلفائه الرئيسيين في الحرب على داعش، وتركهم يشعرون بالخذلان، في ظل شكوك تتعاظم سلفاً من حقيقة الالتزام الأميركي بأمن الحلفاء. من الواضح أن دول الخليج العربية، وخصوصاً السعودية، لم تعد في موقع يسمح لها بالتغاضي عن الاختراقات الإيرانية التي تهدد وجودها. لكن، عليها، في الوقت نفسه، أن تتبع خطوات مدروسة، وهي تواجه، لأول مرة في تاريخها، تهديدات لا يحجبها عنها حجاب، ولا يقاتل فيها عنها وكيل. لذلك، يجب أن تحرص دول الخليج على أن لا تسمح لإيران وحلفائها في اليمن، بجرها إلى حرب استنزاف برية، لأن في هذا مقتلاً لها. ويكفي التذكير، في هذا السياق، بتجارب أميركا وروسيا في فيتنام والعراق وأفغانستان. لذلك، على السعوديين، وهم أخبر الناس باليمن، وهم الذين تولوا استنزاف جمال عبد الناصر فيه، حتى قضوا على أسطورته، التمسك بشعار دعم الشرعية، والشروع بعملية ترميم شبكة تحالفاتهم التي تضررت في سنوات ما بعد الثورة، و تحويلها إلى قوة قتالية قادرة على مجابهة المشروع الحوثي-الإيراني، والاكتفاء لجهة الدعم العسكري بتوفير غطاء جوي لهذه القوة، والاستعداد لمواجهة أي تدخل إيراني، على نطاق واسع، عبر السيطرة على أجواء اليمن ومنافذه البحرية، وذلك حتى ييأس الحوثيون من الدعم الخارجي، وينصاعوا لدعوات التسوية والحل السياسي، على قاعدة المبادرة الخليجية.

سليماني وصناعة الشخصية الإيرانية

عبد الرحمن الراشد ـ الشرق الأوسط

لم يعهد عن النظام الإيراني ترويجه لقياداته العسكرية والأمنية، رغم كثرة الحروب التي انخرط فيها على مدى ثلاثة عقود، وهذا ما يجعل الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس، في الحرس الثوري، حالة لافتة، نظرا للظهور الإعلامي الخارج عن المألوف، ويسمح به في الوسائل الرسمية الإيرانية، والأخرى العربية المحسوبة على طهران.

ومن الواضح أن أهمية الجنرال أبعد من مركزه كقائد لفيلق، حيث يقود حروب إيران الخارجية، السياسية والعسكرية.

قد يكون بروزه نتيجة طبيعية لتزايد اعتماد إيران على قوتها العسكرية، بعد أن كانت تتكل بشكل أكبر على دعم وكلائها المحليين، مثل حزب الله وحماس والميليشيات الشيعية العراقية. فقد عُهد إليه بدور كبير في سوريا، وليس مبالغة ما قيل من أنه «لولا النجدة الإيرانية لسقط النظام السوري»، ويقول الأميركيون «إنه من يقود الحرب في سوريا». فقد كان نظام بشار الأسد، بالفعل، يترنح منذ عامين، وحوصرت قواته في كل مكان، ثم عادت إليها الحياة في أعقاب تولي الإيرانيين الكثير من المهام القيادية، وقيامهم بجلب وتمويل وإدارة عشرات الآلاف من لبناني حزب الله، وعراقيي «عصائب الحق»، ومن شيعة الأفغان.

هذا السيناريو السوري الذي يقوده سليماني يتكرر في العراق، ونسب لرئيس منظمة بدر العراقية، هادي العامري، قوله، «لولا مساندة إيران، ووجود قاسم سليماني في العراق، لكانت حكومة حيدر العبادي الآن خارج العراق». وهناك أنباء أن الجنرال موجود مع قواته، وبعدد أقل، في اليمن في صف المتمردين الحوثيين. قائد القوات الأميركية سابقا في العراق، الجنرال ديفيد بترايوس، تحدث عن سليماني، أنه في عام 2008، وصلته منه رسالة صريحة، بأنه المعني بشأن العراق. وهذا يفسر لنا سياسة إيران، بأنها تعتمد على جنرالها في إدارة مناطق النزاع، مثل العراق وسوريا واليمن، بما في ذلك النشاط السياسي، كتفضيل أحزاب على أخرى، وتأمين النتائج، والقرارات السياسية، لصالح إيران أو من في صفها.

خلال العام الماضي صار واضحا أن القيادة الإيرانية تتبنى سياسة هجومية شرسة، أتوقع أن حدودها أبعد من حدود الخريطة التي تتحرك عليها الآن. وهي تبرز قياداتها الأمنية والعسكرية، كصناعة أبطال يمثلونها في الصورة الذهنية عند الشعب الإيراني، والمتحالفين معه، بتلميع شخصية قيادية عسكرية مثل سليماني. هذا الأسلوب كان يستخدم أكثر في الحروب الكبيرة، فمن بين نجوم الحرب العالمية الثانية جنرالات، يوازنون في أهميتهم الزعماء السياسيين، مثل البريطاني مونتغمري، والألماني رومل، والأميركي باتون. ولا شك أن الجنرال سليماني صار أشهر الإيرانيين على مسرح الحروب الإقليمية. وقد خصصت له مجلة «نيويوركر» قبل سنتين ملفا مهما عن شخصيته، على أنه من يدير حروب إيران الخارجية. ورغم أنه من المحظورين على قائمة وزارة الخزانة الأميركية، فإن ذلك لم يمنع من ظهوره على الإعلام، في تأكيد على أن السياسة الإيرانية صارت أكثر وضوحا مِمّا كانت تفعل في السابق، حيث لم يكن يسمح لكبار الشخصيات أن يكونوا جزءا من المعارك السياسية والعسكرية الخارجية.

منطقتنا أصبحت مليئة بجنرالات الحرب، هم الذين يقررون مصيرها أكثر من السياسيين، مع تعدد الجبهات وتعقد الأوضاع. والسؤال المتكرر: كيف للحرب أن تنتهي؟

أستعير ما قاله الجنرال بترايوس: «أجل، حاجي قاسم، صديقنا القديم. تدور الكثير من الأفكار برأسي حينما أشاهد صوره.. ما أود قوله هو أنه يقوم بدوره بمنتهى الفعالية، لكنها لعبة طويلة بالفعل، لذا، دعونا نرى ما تتمخض عنه الأحداث».

التهاب الكبد الوبائي A

اليرقان يغزو العاصمة.. النظام "يطمئن" والمعارضة تحذر ولا إحصائيات واضحة

أحمد حمزة

تنهال المصائب على غالبية أحياء مدينة دمشق، سواء تلك المحررة والمهادنة، أو التي حولها نظام الأسد إلى ما يشبه السجن الكبير. وتتابع المِحنُ كذلك على أجزاء واسعة من ريف العاصمة الذي يعيش حصاراً ومعارك مستمرة وقصفاً جوياً ومدفعياً شبه يومي. فمؤخراً، انتشر في العاصمة وريفها مرض اليرقان، المعروف بـ "التهاب الكبد الوبائي A" وهو فايروس ليس شديد الخطورة، لكنه شديد العدوى سريع الانتشار، وقد يؤدي في بعض الحالات إلى الوفاة.

سُجلت في العاصمة وريفها في الأسابيع الماضية مئات الإصابات، إن لم يكن أكثر. كما وُثِقت بعض الوفيات نتيجة الفايروس. وفي حين حاولت وزارة الصحة في حكومة النظام، التخفيف من خطورة الأمر لترفع عن نفسها الحرج، هوّلَ بعض الناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي من حجم الموضوع.

أعراض وأسباب

اليرقان هو مرض تتجلى أعراضه بـ "ارتفاع درجة حرارة الجسم، مع وهن وتعب عام، إضافة لاصفرارٍ يصيب البشرة، ولاحقاً العينين، كما أنه يؤدي لإفراز بولٍ داكن اللون". وذلك كما قال الطبيب عامر لـ "صدى الشام"، وهو مختص بالأمراض الهضمية، عاين بعض الحالات حديثاً أثناء عمله في واحد من أكبر مشافي دمشق العامة. ويضيف الطبيب المختص "لليرقان عدة أنواع، والمنتشر الآن هو التهاب الكبد الوبائي(أ)، الذي لا يعتبر مميتاً إلا في حال وصول الإصابة لمرحلة فشل كبدي، وهو ما يُعرف بالالتهاب الصاعق الذي أدى لتسجيل وفيات". كما أنه يؤكد بأن أهم أسباب انتشار اليرقان هي "الأطعمة الملوثة في المطاعم والمحال التي لا تعتني بالنظافة، إضافة لشرب المياه الملوثة".

الأحياء الخاضعة للنظام

إذا كان من الصعوبة بمكان، الجزم في عدد الإصابات التي تم تسجيلها في أحياء دمشق الخاضعة لسيطرة النظام، فمن المؤكد أنها بالمئات، وذلك كما كَشَفَ د.عامر لـ "صدى الشام"، حيث قال: "عاينت بعض الإصابات، إن كان من خلال عملي في المشفى أو إصابات أخرى لأشخاص من عائلتي، لكنني لا أستطيع الجزم بعدد الإصابات في دمشق، ولو بشكل تقريبي". ويضيف الطبيب المختص "سمعت عن وجود إصابات كثيرة في بعض المناطق وتأكدت أنها بالعشرات. لكن جميع الحالات التي عاينتها هي إصابات عادية تتماثل للشفاء وليست خطيرة".

غير أن الفايروس، الذي لا يعتبر خطيراً، أدى لحدوث بعض الوفيات في دمشق. وتحدثت بعض التقارير عن أنها بلغت أربع حالات، كان آخرها في الثالث عشر من أذار الحالي، حيث توفي الطفل سامر جبري (15 سنة)، بالرغم من أنه كان يتلقى العلاج في مشفى الشامي (وهو أرقى مشافي العاصمة وأفضلها تجهيزاً)، سوى أن حالته تطورت على ما يبدو لفشل تام في الكبد. ويُعلقُ د.عامر على الموضوع "لا بد أن الطفل سامر أصيب بالتهاب صاعق أدى إلى وفاته". مرجحاً في نفس الوقت تفاقم حالة الطفل نتيجة ضعف مناعته، "على ما يبدو أن سامر لديه ضعف في المناعة وربما يعود ذلك لعوامل وراثية خاصة إذا علمنا أن شقيقة والدته توفيت قبله بأسابيع جراء نفس المرض".

إصابات و وفيات في الأحياء الجنوبية

يعتبر تلوث المياه واحداً من أكبر الأسباب التي قد تؤدي إلى الإصابة باليرقان، لكن د.عامر يستبعد هذا الأمر في دمشق تحديداً، "لو قلنا بأن تلوث المياه هو سبب انتشار المرض حالياً، فمن المفروض أن تصل الإصابات لعشرات الآلاف" مشيراً إلى أن بعض الحالات في أحياء دمشق الجنوبية، قد يكون تلوث المياه مسبباً للإصابة فعلا، نظراً لظروف الحصار وقطع النظام لمياه الشرب عن تلك المناطق.

هذا وزادت حالات انتشار اليرقان في تلك الأحياء خلال الشهرين الماضيين، فقد ذكرت الهيئة الطبية العامة في جنوب العاصمة أن ثلاث ضحايا سقطوا في الجنوب، بينهم طفل، جراء إصابتهم باليرقان. مشيرةً إلى أن الوفيات حدثت بعد تفاقم حالة المرضى، في ظل ضعف الخدمات الطبية.

وحول عدد الإصابات في الأحياء الجنوبية، قالت الهيئة أن عدد الحالات منذ بداية العام، بلغت نحو 600 حالة على الأقل، نتيجة نقص التغذية والمناعة لدى المدنيين، وشح المياه الصالحة للشرب، واعتماد الفلاحين على مياه الصرف الصحي والمياه الملوثة في سقاية المزروعات كبديل، إضافة لقلة النظافة العامة لدى الأهالي بسبب عدم توفر المياه النظيفة.

وبالانتقال للوضع في أحياء دمشق المهادنة، كبرزة، والتي تعيش وضعاً إنسانياً صعباً- ولو بدرجة أقل من الأحياء الجنوبية- فقد تم تسجيل عشرات الحالات، دون أن تُسجل حتى ساعة إعداد هذا التحقيق أية حالة وفاة.

وتقول إحدى المصابات هناك في حديثها لـ "صدى الشام" إنها أصيبت ببعض أعراض اليرقان، وأن عدة إفراد من أسرتها أصيبوا بالمرض أيضاً. وعند سؤالها عن وضع الخدمات الطبية في الحي، أشارت إلى أنه يفتقر للمشافي "وفي حال تدهورت حالة المريض يتم نقله لإحدى النقاط الطبية ضعيفة الإمكانيات وهناك يتم فحصه وإجراء بعض التحليلات اللازمة". مشيرةً إلى أن الكثير من المرضى لا يمكنهم مغادرة الحي لتلقي العلاج خارجه، لأنهم مُعرضون للاعتقال من حواجز النظام، التي تحيط ببرزة من كل جانب.

لا أرقام محددة في الغوطة

يؤكد الناشط الإعلامي، يوسف البستاني، من داخل الغوطة الشرقية، لـ "صدى الشام" انتشار اليرقان في بعض بلدات الغوطة خلال الأسابيع الماضية. مضيفاً ،"سُجلت الكثير من الإصابات ..، لكن لا إحصائية دقيقة لعددها". مؤكداً أن بلدات الغوطة تفتقر أساساً للخدمات الطبية المناسبة لمواجهة مثل هذه الأمراض.

ويضيف البستاني، وهو عضو اتحاد تنسيقيات الثورة في دمشق وريفها: "نتعرض في الغوطة لقصف شبه يومي، والوضع مأساوي وكارثي للغاية نتيجة الحصار المستمر منذ نحو سنتين. وفي ظروف كهذه يصعب حصر عدد الإصابات، كما ويصعب وجود العلاج المناسب. ربما حدثت وفيات نتيجة المرض دون أن يتم توثيقها". كما يؤكد البستاني، وهو المقيم في مدينة دوما: "من المعروف أن مريض اليرقان يحتاج لراحة ولغذاء جيد، وخاصة بالسكريات، وهي مرتفعة الثمن نتيجة ندرة وجودها. فسعر كيلو العسل مثلاً، يصل في الغوطة لأكثر من سبعة آلاف ليرة سورية".

وبانتقال "صدى الشام" إلى منطقة أخرى في ريف دمشق، فقد تم توثيق عشرات الحالات في بلدتي عين الفيجة ودير مقرن بوادي بردى، حيث أوضحت الهيئة الطبية هناك أن سبب انتشار الفايروس يعود إلى تلوث خزانات المياه المغذية للقرية، والتي لم تشهد أية عمليات تنظيف وتعقيم منذ ثلاث سنوات، في حين كانت تنظف وتعقم سابقاً كل ستة أشهر. وكانت مصادر محلية في وادي بردى قد ذكرت في وقت سابق هذا الشهر، أن مدارس "دير مقرن" أوقفت الدوام لعشرة أيام، نتيجة ارتفاع عدد الإصابات، والخشية من انتشار الفايروس بشكل أوسع.

يوجد إصابات لكن سورية بخير!

أشار وزير الصحة في حكومة النظام، نزار يازجي، في وقت سابق هذا الشهر، إلى أن حالات التهاب الكبد الوبائي المسجلة في سورية حتى الآن، تعتبر ضمن نسبة الانتشار الطبيعية للإصابة بالمرض على المستوى الوطني. ويضيف في تصريح صحفي محاولاً التقليل من حجم الموضوع: "فرق الترصد والتقصي الوبائي في الوزارة مستمرة في متابعة الإجراءات الهادفة إلى تطبيق الشروط الصحية التي من شأنها الحفاظ على الصحة العامة، والوقاية من الأمراض، بما في ذلك التهابات الكبد وغيره من الأمراض المعدية والسارية".

كما أنه ذكر في تصريحاته "إن جميع الجهات العامة المعنية مستمرة في تطبيق الإجراءات الصحية، ولا سيما فيما يخص كلورة مياه الشرب بشكل منتظم، بهدف إيصال المياه الصالحة للشرب للمواطنين". مشيراً وجود جولات ميدانية رقابية على محال الأغذية والمطاعم.

ولاحقاً لهذا التصريح، نشرت وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، الأسبوع الماضي، صوراً لوزيري السياحة والصحة في حكومة الأسد بشر ونزار يازجي، أثناء قيامهما بجولة تفقدية لبعض المطاعم في دمشق. أثارت الصور سخرية واسعة في مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أظهرت إحداها وزير الصحة أثناء الجولة وهو يشتم "سيخ كباب" في محاولة بدت "جادةً" للحد من انتشار اليرقان!

من جهة ثانية قال نقيب الأطباء في دمشق، يوسف أسعد: " النقابة تسير في مضمار توعوي من خلال نشر معلومات المرض بالوسائل الإعلامية ومن خلال ندوات ومحاضرات تعليمية وطبية". في حين لم تتحدث وسائل الإعلام المؤيدة عن أي من تلك الندوات والمحاضرات لأنها لم تحدث، يحدد أسعد "أنّ الحالات التي سجلتها دمشق من مرض التهاب الكبد الوبائي هي 800 إصابة فقط".

يشار إلى أن صحيفة الوطن الموالية للنظام، ذكرت في تقرير لها منتصف أذار، أنها رصدت الكثير من الإصابات، وبشكل خاص بين الأطفال في المدارس، وفي مراكز الإيواء المزدحمة التي يقطنها نازحون من مناطق ساخنة. ونقل التقرير، وجود حالات إصابة تُسجل بشكل يومي، لكن الصحيفة بالنهاية تجنبت ذكر رقم محدد.

31 ألف إصابة في سورية خلال السنة الماضية

في الوقت الذي تحاول حكومة النظام إظهار أن الأمر تحت السيطرة، أكدت منظمة الصحة العالمية، في تقرير لها، أنها رصدت أكثر من 31 ألف إصابة بمرض التهاب الكبد الوبائي (أ) في سورية خلال السنة الفائتة، فيما رصدت مئات الإصابات خلال الأسابيع الأولى في 2015.

وأشارت المنظمة إلى أن هذه الأرقام والمؤشرات تدل على أن شريحة واسعة جداً من الشعب السوري لم يعد بإمكانها الوصول إلى مياه صالحة للشرب. الأمر الذي يسبب هذا التزايد في حالات اليرقان. واعتبرت أن قدوم فصلي الربيع والصيف المقبلين يزيدان المخاوف لدى منظمة الصحة العالمية من انتشار مرض آخر وهو الكوليرا.

إجراءات بسيطة تقي شر اليرقان

تبقى مدينة دمشق، بأحيائها المحررة والمهادنة أو تلك الخاضعة لسيطرة الأسد، وكذلك أجزاء واسعة من الريف، تعيش حالة قلق نتيجة خطورة المرض وزيادة انتشاره مؤخراً، في ظل تخبط عام بهذه المناطق نتيجة الظروف الراهنة في كل منها.

يشار إلى أن فترة حضانة الفايروس تمتد من أسبوع إلى شهر، قبل أن يعلم المريض أنه مصاب. وأن العدوى تتم عن طريق الجهاز الهضمي، وبالتالي فإن الاتصال المباشر بالمريض أو استخدام أحد أدواته هي أهم ما ينقلها.

ورغم أنه ليس ممكناً دائماً منع اليرقان، لأن أسبابه عديدة، لكن هناك إجراءات احترازية يمكن أن تقلل كثيراً من مخاطر الإصابة بهذا المرض. وذلك من خلال الحفاظ على النظافة الشخصية، وغسل اليدين بالماء والصابون باستمرار، وغسل الخضار والفواكه بشكل جيد قبل تناولها، وأن يتم تسخين الطعام جيداً لخفض مخاطر تعرض الكبد لأي عدوى. كما يُنصحُ بشرب الماء من مصادر صحية، أو غليه قبل الشرب في حال الشك بمصدره.

هل وصل لمرحلة الوباء؟

للإجابة على هذا السؤال، عدنا للطبيب المختص عامر، حيث قال: "من المؤكد أن وزارة الصحة تمتلك إحصائية دقيقة لعدد الإصابات غير أنها لا تُعلنها". لكنه أشار بالنهاية إلى أنه، وحسب اطلاعه على الأمر في العاصمة تحديداً، يرى أن "وسائل التواصل الاجتماعي بالغت شيئاً ما.. ووزارة الصحة أرادت تحجيم الموضوع. وإذا كان صحيحاً أن اليرقان منتشر بكثرة وتجاوز قليلاً مرحلة الوضع الطبيعي، لكنه ايضاً لم يصل حد الوباء". مشيراً في نهاية حديثه لـ "صدى الشام" إلى أنه غير مطّلع بشكل كافٍ على مدى انتشار اليرقان في الريف أو في الأحياء الجنوبية، لكنه يعتقد بشدة أن الوضع هناك أسوء، نتيجة الحصار المفروض على تلك المناطق، وافتقارها للخدمات الطبية اللازمة. مع الأخذ بعين الاعتبار أن عدد الإصابات في دمشق أكبر بكثير، نتيجة الكثافة السكانية العالية.

نوفل الدواليبي لـ "صدى الشام": الإخوان المسلمون أصحاب تجربة حزبية وليست سياسية.. ولا قارب نجاة لسورية إلا عبر الوحدة الوطنية

حوار: مصطفى محمد

بعد الإعلان عن انطلاق حركة الوحدة الوطنية في جنوب سوريا، أُعلن عن انطلاقها في مدينة حلب أيضاً. "صدى الشام" التقت الدكتور نوفل الدواليبي، أحد منسقي الحركة وأحد رواد العمل السياسي الثوري السوري، للاطلاع على أهداف هذه الحركة، والتعرف على أجنداتها.

ـ ما هي حركة الوحدة الوطنية لتحرير سوريا، وأنت أحد المنسقين لها؟ وبماذا تتميز هذه الحركة في زحمة الحركات والتكتلات التي تشهدها الساحة السورية المعارضة؟

عمر الحركة الآن حوالي تسعة أشهر، قمنا بها لأن أكبر مشكلة تواجهها الثورة السورية هي غياب القيادة الموحدة. إذا عدنا لتاريخ الثورات العالمية، للثورة البلشفية، والكوبية، والفرنسية، فعندها سوف نجد أن أحد أهم مرتكزات تلك الثورات هي الفكر والقيادة الموحدة. وإذا عدنا إلى الثورة السورية، فتسميتها بالمعنى العام صحيحة، والأصح في غياب القيادة الموحدة أن نسميها بالانتفاضة، ولا زلنا منتفضين لأننا فوضويين. وللآن لم نعتمد قيادة داخلية برؤية سياسية، تكون مظلة للعسكرة. ومن هنا سُرقت الثورة من قبل بعض الأحزاب، وتسلقوا عليها، بدون أن يكون لهم تمثيل في الداخل السوري، وكان هدفهم الوصول إلى السلطة. وسُرقت من قبل أطراف متطرفة أيضاً، هدفها فرض رؤية معينة بالسلاح وبالقتل، بالتالي تحولوا إلى تصرفات النظام. مقابل هذا، نحن في حركة الوحدة الوطنية، نحاول جمع الأغلبية التي سُرقت كلمتها، والتي لا تتمتع بالدعم، وتنظيمها ومن ثم توحيد رؤيتها.

ـ دخلت الثورة عامها الخامس، وللآن أنتم في الطور التنظيمي. هنا قد يقول البعض أنكم تأخرتم كثيرا، وربما فاتكم القطار؟

بعد أربع سنوات من عمر الثورة، المعارضة تنتقل للنضج السياسي، رويداً رويداً. وللأسف الساحة المعارضة منذ بداية الثورة، كانت فارغة من الرؤية السياسية، على اعتبار أن هيئات الثورة السياسية معطلة. ومن يعمل حالياً أحزاب قليلة فرقت الناس، لأنهم لا يتمتعون برؤية وطنية. أما الرؤية الأخرى فهي رؤية التطرف. بالتالي لا هؤلاء ولا هؤلاء يمثلون الشعب السوري الذي ثار على هذا النظام. وما يميزنا في الحركة عدم تبعيتنا لأجندة خارجية. وقد تكون هذه مشكلتنا فنحن لا نتمتع بالدعم، وبالتالي وعبر رؤيتنا السياسية، نتقدم بالعمل. وعملنا الآن يتركز في الجنوب السوري في درعا، وفي الشمال في حلب. وسوف يتم العمل على محافظات جديدة أخرى. صعوبة عملنا الآن هي التوحيد، في ظل الشرخ الذي أحدثته الجهات العميلة عبر المال السياسي. هذا هو عملنا في الداخل حالياً.

ـ ماهي تحركاتكم على الساحة الدولية؟

منذ بداية الثورة، وعملنا منصب على إقناع الدول الفاعلة دولياً بتغيير طريقة معالجتها للملف السوري عبر ترك بشار الأسد بدون عقاب، ووجوب دعم الأطراف المعتدلة. وطالبناهم بتغيير جذري للسياسات التي كانت داعمة للأنظمة التي امتطت الشعوب عبر شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية، مع يقيننا بأن الغرب كان يقف وراءهم وذلك لمصلحة إسرائيل. ومجدداً بعد انهيار النظريات السابقة، الآن هم يفكرون بالدخول علينا، عبر موضة "الإسلام"، ومن هنا يأتون إلينا بإسلاميين هم يريدونهم.

ـ تسعة أشهر على تأسيس الحركة، إلى أين وصلتم الآن؟

كما أسلفت لك، ليس لدينا دعم، ولا بنوك، ولا دول تقف وراءنا. نسعى مع الأطراف المدنية في كل المحافظات السورية. وسياستنا الحالية تعتمد على عدم الدخول في نقاشات سياسية أو حزبية أو فكرية، إلى حين الوصول إلى صناديق الاقتراع التي هي الوحيدة القادرة على حسمها. وهدفنا الوصول إلى الوحدة الوطنية فقط، بغض النظر عن ديانتك أو فكرك أو اثنيتك، لإنقاذ الوطن.

ـ هل نستطيع القول بأن حركة الوحدة الوطنية، هي حركة إنقاذ وطنية فقط؟

بلا شك، الخطر يداهمنا ولا منقذ لنا في الوقت الراهن إلا قارب الوحدة الوطنية، بعيداً عن التنافسية الحزبية. ومن هنا، نرفض وصف الحركة بأنها حركة حزبية. لسنا في مرحلة عادية للتنافس السياسي الحزبي، وصولا فيما بعد إلى الديمقراطية، التي تقر بأن سوريا للجميع.

ـ ما هو دور الحركة سياسياً، وأنت من رواد السياسة الخارجية؟

دورنا حالياً محصور في الداخل، ونعمل مع العسكرة ومع الجهة الأكبر من العسكرة، وأقصد هنا الحاضنة المدنية. فلو افترضنا أن مليون شخص يقاتل الآن في سوريا، فهناك 22 مليوناً لا يحملون السلاح. خارجياً أرى أن المنطقة متجهة إلى التصعيد، بفعل تغاضي العالم عن الإرهاب المتمثل بإيران. وأمريكا، صانعة القرار الدولي، تعبث بالمنطقة كما يحلو لها. الولايات المتحدة ليست امبراطورية غير قابلة للسقوط، والواضح أن سياستها الخارجية في تخبط، وقد تكون متحالفة مع الإرهاب الإيراني، وهم يرتكبون أخطاء فادحة.

ـ لماذا لا تتعاملون مع الائتلاف السوري، بما أنه جهة موجودة، رغم كل المآخذ على هذا الجسم الثوري، وبالتالي عبر تعاونكم معه قد تختصرون الوقت؟

كلامك صحيح، لو كان الائتلاف يدار بطريقة صحيحة. الائتلاف له خلية تقوده. نحن نعترف بالائتلاف كمبدأ.

ـ كنت صاحب المبادرة الأولى المتمثلة بإعلان الحكومة السورية الانتقالية في باريس، فماذا جرى بعد ذلك، ولماذا آثرت الانسحاب فيما بعد؟

نحن أول من أسس المجلس الوطني الموحد، وبعد أسبوعين من إعلاننا، أعلنوا عن المجلس الوطني، فكان هذا أول دليل على أجنداتهم الخارجية. وقبل الإعلان ذهبنا إلى ليبيا، ووُعدنا بتقديم السلاح والمال حينها، قدمها القيادي "مصطفى عبد الجليل". وعند إعلانهم عن المجلس الوطني، وبعد إرسالهم برقيات للقيادة الليبية، قالت لنا القيادة الليبية اذهبوا إلى إسطنبول، ووحدوا موافقكم. وعند الذهاب إلى إسطنبول، بانت لنا حقيقة الأمر المتمثلة بالأوامر الدولية التي تحدد شكل المجلس الوطني، برعاية أمريكية، عن طريق الإخوان المسلمين، ولذلك قررت الانسحاب.

ـ الانسحاب هنا قد يفسره البعض ضعفاً منك؟

ليس ضعفاً بقدر ما هو انسحاب من جو موبوء.

ـ على ذكر الإخوان، قلت في أحد تصريحاتك الإعلامية إن الإخوان يفكرون بجني الثمرة لأنفسهم فقط قبل غرس الشجرة، ما هي المعطيات التي بنيت عليها هذا التصريح؟

ليسوا هم من قاموا بالثورة، ومع ذلك يفكرون بجني مكاسب الثورة.

ـ ولكنهم سباقون، هم قاموا بثورة في الثمانينات، وأصحاب تجربة سياسية رائدة على المستوى السوري؟

لا أريد أن نفتح الملفات السابقة، وأما قولك إنهم أصحاب تجربة سياسية، فلا أعتقد ذلك. هم لم يحكموا سوريا، ولا أي دولة عربية. لهم تجربة حزبية تنظيمية فقط. ولو عدنا بالذاكرة السورية إلى الانتخابات البرلمانية السورية في عام 1961، حينها فازوا بأربعة مقاعد فقط. هم يرفعون شعارات دينية، ولكن عملهم بعيد عن المنهج الإسلامي بأهدافه. وأقول هنا أن انتقادي للإخوان ليس بغرض النقد فقط، نريد بناء بلد بعيداً عن الأحزاب وتطلعاتها في الوقت الراهن. وانتقادي لهم لا يعني أني أتطلع لأي منصب. أنا أحاول أن أرضي ضميري أمام الشعب السوري.

ـ في غمرة الحديث عن السياسات الخارجية الدولية والإقليمية، لا بد من الحديث عن الموقف التركي السعودي، والكل يعلم كم التقارب بينك وبين المملكة العربية السعودية، إلى حد وصفت فيه بـ "حريري سوريا"، هل رشح لك شيء عن المواقف الجديدة للملكة؟

لست حريري سوريا، ومن أطلق عليّ هذا الوصف هم الإخوان، الدواليبي لا يشبه الحريري، صاحب الأموال الطائلة. نحن من عائلة وطنية اشتغلت بالسياسة والدين، ونحن من أصدقاء الأسرة الحاكمة السعودية. والدي معروف الدواليبي، رحمه الله، كان مستشاراً للملك فيصل، دخل الحياة السياسية بالعلم لا بالمال، كما دخل الحريري أروقة السياسة. ونهجنا في العائلة بعيد عن الثراء عبر الاستفادة من العلاقات الشخصية. وأنا لست مطلعاً على القرار السعودي. المملكة معروفة بمواقفها، والمملكة تتعامل مع الكيانات المتواجدة على الساحة السورية، وأقصد هنا الائتلاف السوري، وهي تتطلع إلى الحلول الصحيحة. لذلك نحن نسعى في الحركة إلى إيجاد الحل الصالح الذي سوف تدعمه الدول، الاقليمية والدولية. وأبلغنا باريس أن الحل في سوريا هو ضرب رأس الإرهاب، لا ضرب تصرفاته فقط. وقلنا لهم أن داعش أمر ثانوي، لكنكم بسياستكم تجبرون الناس على الالتحاق بها، كردة فعل تجاه تصرفاتكم، وسياستكم.

ـ سؤالي هنا، وقد مررنا على ذكر رئيس الوزراء الراحل "الحريري"، تزامناً مع تحركات جديدة في أروقة المحاكمة الخاصة به وصفت بأنها غير مجدية، ألا يعطي غياب العدالة الدولية وهذا التراخي، مؤشراً على إفلات كل من تورط في الدماء السورية مستقبلاً؟

القاتل مستمر في قتله. ليهتموا الآن بالشعب السوري الذي يقتل ويباد على العلن بالكلور والبراميل. المجرم واحد: النظام السوري وحزب الله.

ـ قريباً قد نشهد إعلان فشل مبادرة "دي مستورا" رسمياً. ما هو البديل دولياً في حال إعلان الفشل؟

جميع التحركات الدولية بدءاً بمحمد الدابي، وكوفي عنان، والأخضر الإبراهيمي، وانتهاء بالأخير، هي مبادرات إدارة أزمة فقط، وتضييع للوقت، وباعترافهم. باريس قالت إن مبادرة دي مستورا لا تملك أدنى حصة للنجاح. وأنا أقول، وعبر تحليلي الشخصي، أن التقارب السعودي التركي مبشر إلى حد ما، وخصوصاً تصريحات العاهل السعودي الملك سلمان عن إعادة التلاحم إلى العالمين العربي والإسلامي لتدارك أخطار المنطقة. ولذلك لا بد من فرض رؤيتنا للحل أولاً. وأقول: ثورتنا الآن انتقلت إلى دور طرد المحتل، وهذا الموضوع ليس سورياً فقط، بل يخص العالم العربي ككل. العواصم العربية تتساقط واحدة تلو الأخرى، بيروت، دمشق، بغداد، وصنعاء. هذا المحتل الذي يمثل أقلية فكرية دينية. ليست مشكلتنا مع الشيعة ككل، مشكلتنا مع فكر متطرف داخل هذا المذهب.

ـ الخارجية الروسية أعلنت أن الجولة الثانية من الحوار السوري السوري، وفق وصفها، ستبدأ في السادس من نيسان الحالي في موسكو، ماذا تتوقعون من هذه الجلسات؟

لا توقعات لدي من هذه المهزلة. الحوار مع النظام هو بقاء للنظام. السوريون تجاوزوا هذا النظام، وصارت مشكلتنا مع المحتل الإيراني، الذي يذبح ويقتل. وروسيا ليست راعياً للحل، لأنها شاركت في ذبح الشعب السوري.

ـ ختاما، إلى أين تتجه الثورة السورية برأيك؟

لا بد من الوقوف إقليمياً ودولياً لرد العدوان الإيراني عن الثورة السورية، والعدول عن سياسة دعم الأقليات للتحكم بالأكثرية، وهذا الجنون بعينه. دعم الأقلية الخامنئية في أهم مناطق العالم اقتصادياً سوف يؤدي إلى عدم الاستقرار، أو إلى توجه المنطقة لحروب أهلية.

بالسوري

الفصيح

لقاء صريح مع السوري الفصيح

- مرحبا أستاذ سوري
- أهلاً عيوني
- أستاذ سوري من خلال كتاباتك مبين ما في شي عاجبك بالبلد
- مبلى
- بس انت بتنتقد الكل، يعني لا النظام عاجبك ولا المعارضة عاجبتك
- بالله؟ والله ما انتبهت على حالي
- طيب ممكن حضرتك تخبرنا كيف متصور الحل بالبلد؟
- أيوا، الحل، شوف يا سيدي، الحل إنو تسكروا هالقناة تبعكن وتروحوا تلاقولكن شغلة تانية.
- اووووف ليش هيك عم تحكي، مو على أساس انت مع حرية الإعلام؟
- أنا مع حرية الإعلام!! مين قال هالحكي؟
- حضرتك على طول بتحكي عن حرية الإعلام وهيك شي.
- لا شكلك فهمتني غلط، أنا مع حرية الإعلام، بس مو مع الغباء
- يعني شو قصدك؟
- شو قصدي؟ طيب بشرفك طلعوا الناس مظاهرات بكل المدن والمناطق يطالبوا بإسقاط النظام، وبعدين الناس نفسهن صاروا عم يقولوا المعارضة ما بتختلف عن النظام لأنها فاسدة متلها متلو، وما لقيتو غيري تسألوه، روحوا اسألوا عشر ملايين سوري عم يقولو من الصبح للمسا يلعن أبو هيك نظام على أبو هيك معارضة.
- طيب نحنا حبينا نسألك انت، حضرتك شو بتقول؟
- أيوا حضرتي شو بقول، إي اسماع لكان، يلعن أبو هيك إعلام، لأنو لو كان عنا إعلام متل العالم والخلق ما وصلنا لنشوف حضرتك حامل ميكرفون وعامل حالك إعلامي، قال شو مراسل قناة مدري شو، روحوا عمي والله كرهتونا بالإعلام، وعليكم السلام.

واحد سوري

من هنا وهناك

العكش بيهزأ نصر الله

توفيق عكاشة، أو العكش كما يسميه المصريون، الكائن الغريب صاحب قناة الفراعين المصرية، شن هجوماً كاسحاً خلال الأسبوع الماضي على إيران. كان هذا قبل أن تبدأ العمليات العسكرية في اليمن والمعروفة بعاصفة حزم، وقد فضح عكاشة مخططات إيران للهيمنة على المنطقة، وكشفها على حقيقتها، فهي دولة فارسية تتخذ من التشيع قناعاً وستاراً لتحقيق أهدافها "الحقيرة" في احتلال أجزاء من المنطقة العربية بالتحالف مع صديقتها إسرائيل، وهي تسعى لتغيير اسم الخليج العربي إلى الخليج الفارسي، وقد فرضت سيطرتها على العراق ولبنان من خلال حزب الله. وعند هذه النقطة، أي لبنان، صرخ العكش مخاطباً حسن نصر الله وباللهجة المصرية إنته يا واد نصر الله، قلي يا واد إنته عربي والا إيراني إنته لبناني والا فارسي، انت يا واد يا نصر الله انت بقيت إيراني زي البغال اخواتك... بهذه اللغة الشوارعية، إن صح التعبير، خاطب العكش نصر الله وفضحه، ليعلم نصر الله أن أكاذيبه لم تنطل حتى على العكش، فما بالك بمن لم يكن عكشاً.

يفهمون حتى في اليمن

"السعودية فشلت في إسقاط الدولة السورية ولذلك ذهبت لتحقيق نجاح ما في اليمن...الرئيس السيسي رفض الذهاب نارياً وعسكرياً في هذه المغامرة السعودية".

"السعودية تورطت وقد خسرت كل الأوراق التي كانت في يدها، وهي ذهبت لاستبدال بعض الأوراق في يدها".

العبارات والجمل التي وردت هنا هي للكاتب والمحلل السياسي العبقري والعابر للقارات، معد محمد، ضيف الإخبارية السورية في تغطيتها الخاصة للأوضاع اليمنية مع المذيع عبدو زمام، والذي لا يقل عبقرية عن معد محمد، إذ تبادل كلاهما الأفكار حول ما يحدث في اليمن. والأفكار التي أرادا قولها لا تخرج عن سياق ما ذكر في الأعلى فلم يذكرا ما فعلته جماعة الحوثي من قرصنة ولا من إجرام، واكتفيا بسرد تورط السعودية، فالحوثيون في الخندق الإيراني نفسه الذي يجثمون فيه مع سيدهم، ولأنهم ليسوا طائفيين ولا يريدون فتح الدفاتر الطائفية، فقد سلطا الضوء على حرية الشعب اليمني، وعلى ثورته ضد الظلم والتي حولتها السعودية، كما قالا، إلى صفقة، ثورة، أليس الربيع العربي كله مؤامرة؟ عفواً، هل قلتما ثورة حدثت في اليمن؟ كيف ذلك؟ ها مهلاً معد محمد يستطرد ويقول: كما تآمروا على الثورة في البحرين... البحرين، صحيح الموضوع ليس له علاقة بالطائفية أبداً، أبداً، بل له علاقة بالتصدي للرجعية، طبعاً لأن إيران التي يتبعون لها هي دولة علمانية حضارية لا دينية.

تقرير ماجد عبد الهادي.. الألم مكتوباً

منذ بدء الثورة شكلت تقارير الإعلامي والصحفي المتميز في قناة الجزيرة ماجد عبد الهادي علامة مميزة، وقد حاول الكثير من الإعلاميين الشباب السير على خطاه، بل وحتى تقليد طريقته في قراءة تقاريره التي تعرضها القناة. تقرير ماجد عبد الهادي الأسبوع الماضي، والذي كان يتناول الصور المسربة من أفرع الموت، كان مليئاً بالألم. ورغم أن عملية المونتاج استطاعت طمس ملامح الصور، وإخفاء حجم الجريمة، إلا أن كلام ماجد وطريقته في التعليق كانا بمثابة صورة حية. ماجد عبد الهادي تحدث عن جرحين سوريين هما حمزة الخطيب وتامر الشرعي، حملهما إلينا من الذاكرة وهما اللذان لم يغيبا. تحدث عنهما بألم فاستعدنا لحظات البكاء التي عشناها حين تسربت صورهما أول مرة. كان صوت ماجد عبد الهادي حزيناً وغاضباً، كان يلعن الضمير العالمي الصامت والمتفرج والمشارك في هذه الجريمة المستمرة منذ أربع سنوات، وكان كاشفاً لزيف العالم وأكذوبة حقوق الإنسان وحقوق الطفل التي يتشدق بها المتشدقون. وفيما كان بعض إعلامنا يحتفل بالذكرى الرابعة لانطلاقة الثورة على طريقة الاحتفالات البعثية البغيضة كانت الجزيرة تعرض تباعاً مأساتنا بكامل صورها وكامل جوانبها... تحية لماجد عبد الهادي.

الكذاب الكبير

أقسم المدعو عبد الباسط الحمدو، والذي ادعى بأنه قائد جيش أسود الشرقية، خلال لقاء أجرته معه كنانة حويجة الثلاثاء 24-3-2015، أقسم عشرات المرات، وذكر أرقاماً مبالغاً فيها عن الخسائر التي قامت مجموعته من المرتزقة الذين يعلمون مع جيش النظام بتكبيدها لتنظيم داعش. وكان أقل رقم قاله هو 2500 وهو عدد الضحايا في كل مرة من مرات القتال. ولأنه يستطرد في أكاذيبه وفي أرقامه فقد تلعثم ودخل من باب ولم يعرف كيف يخرج منه وهو يسرد بطولاته الخرافية، وملاحمه الأسطورية، فما بين ألفين وأربعة آلاف تضيع الحكاية، وفيما تهز كنانة حويجة رأسها موافقة على هذه الأكاذيب التي لا تختلف كثيراً عن دعايات النظام وانتصاراته. ولعل ما ختم به عبد الباسط حديثه يختصر حكاية أكاذيبه كلها، فهو قال بكل ثقة بأنهم مستعدون وخلال أربع وعشرين ساعة لطرد تنظيم داعش من كافة الأراضي السورية، ولكنهم فقط بانتظار الأوامر. يا عبد الباسط 24 ساعة، لو قلت شهر لصدقناك، والله لصدقناك، ثم ما الذي يمنع قيادتكم الحكيمة من إصدار مثل هذه الأوامر ما دام لديها مثل هؤلاء المقاتلين الأشاوس؟ صدقني يا عبد الباسط أنتم مرتزقة، لا أسود ولا شرقية، حفنة مرتزقة تقبضون أجوركم. وكما غيرتم ولاءكم من الجيش الحر إلى النصرة، وكما تحالفتم مع داعش، ثم تركتموها وذهبتم إلى حضن النظام، فستبيعون كل شيء مقابل حفنة من الدولارات، ولا تبيعنا وطنية الله يرضى عليك.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

سننتصر

اكتسى الأسبوع الفائت بالتفاؤل وبالحماسة، كانت معركة تحرير بصرى الشام أولى بشائر الفرح. الصور التي خرجت للعالم من بصرى تقول إن الثورة بخير، وما هي إلا أيام حتى زغردت إدلب من أقصاها إلى أقصاها وهي تتحرر بدورها من الاحتلال الأسدي الجاثم على صدرها. ما بين هذين الحدثين ثمة حدث ثالث بعيد عن الأرض السورية لكنه قريب منها بشكل أو بآخر، فقد أطلقت دول الخليج باستثناء عمان حملة عسكرية لتخليص اليمن من عصابات الحوثيين التي أفسدت ثورته والتي تحالفت مع الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، فأثلج قصف مواقع الحوثيين صدورنا خاصة ونحن نرى إيران وقد تحولت إلى فأر في حقل تجارب، تصارع وقد أطلقت سلسلة من التصريحات والإدانات للعملية العسكرية الخليجية. ثلاث هزائم لإيران في أسبوع واحد أمر لا شك مفرح، وقد اندفع حسن نصر الله أمين عام حالش ليدافع عن إيران ويغدق عليها الأوصاف والتشبيهات حتى حولها من دولة استعمارية إلى منظمة إنسانية خيرية تعمل لخدمة المجتمعات العربية والإسلامية وتبذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك. وللحقيقة، فهي تبذل وقد أرسلت مقاتليها المأجورين ليقتلوا السوريين والعراقيين واللبنانيين واليمنيين، وهي لا تمانع من إرسالهم إلى أي بقعة في العالم ضمن حملتها لإغاثة البشرية وتخليصها من آلامها وأوجاعها. على الهامش، يشتعل إقليم الأحواز المحتل بالتظاهرات والاحتجاجات، وقد بدأت مقاومته المسلحة تثقل كاهل دولة الملالي الاستعمارية. كل هذه الأحداث تسعدنا نحن السوريين وتجعلنا نتفاءل ونستبشر خيراً مع دخول ثورتنا العظيمة عامها الخامس الذي لا يستبعد كثير من المراقبين أن يكون عام الحسم والنصر، ونهاية حقبة الديكتاتورية البغيضة. لكن هذه التوقعات قد تصطدم على أي حال برغبة دولية تؤخر رفع رايات النصر على أعلى قمة في قاسيون، وعلى كل مدينة وقرية سورية. فتلك الرغبة الدولية ما زالت تماطل وتختلق الأعذار، فمرة تتحجج بتفكك المعارضة، ومرة بالخوف من الميلشيات المتطرفة ومرة كذا ومرة كذا، ومع كل حجة جديدة يزداد نزيف دمائنا وتزداد معاناتنا. لكن بطبيعة الحال لم تتوقف ثورتنا، ولا يوماً واحداً، أليس هذا التحدي الأكبر الذي يشهده العالم المعاصر؟ جميع الثورات التي حدثت حولنا فشلت أو أجهضت، وتحولت إلى تهمة يعاقب عليها القانون، بل وبات البعض يتنصل منها وكأنها جريمة، إلا الثورة السورية فما زال الجميع يتفاخر بها، بل وقد يضطر بعضهم لتأليف قصة من أجل إيهام الآخرين بأنه شارك في الثورة بشكل أو بآخر. وقد يستعير أحدهم حادثة من سواه لينسبها لنفسه فقط ليكون له شرف الانتساب لهذه الثورة. فرغم كل التضحيات هي ما زالت ثورة، ورغم البوصلة التي انحرفت مرات ومرات، ورغم التداخلات الكثيرة والتدخلات من كل الجهات إلا أنها ما زالت ثورة، وهي مستمرة شاء من شاء وأبى من أبى.

وإن كان بعضنا وللأسف قد وقع في فخ تسميات أطلقتها بعض وسائل الإعلام وقال إن ما يحدث في سوريا حرب، وربما حرب أهلية كما يرد على إحدى الفضائيات الثورية بعض الأحيان، فإن كلتا التسميتين بعيدتان كل البعد عن وصف الحالة. فما أن يتوقف القصف والقتال في مدينة حتى يندفع شيبها وشبابها للتظاهر ويعيدوا شعار الثورة الأول: الشعب يريد إسقاط النظام. حدث هذا في دوما مرات كثيرة، وحدث في حلب وإدلب، ومناطق أخرى في ريف دمشق، ويحدث هذا في درعا التي احتفلت بطرد ميلشيات الأسد ونصر الله وإيران من بصرى الشام فشكل ثوارها حلقة دبكة وارتفعت أصواتهم يغنون من حوران هلت البشاير، وسوريا لنا وما هي لبيت الأسد. وحين اندفع ثوار إدلب إلى شوارع المدينة بعد أن حرروها أعادوا رسم لوحات السنة الأولى من عمر هذه الثورة الجميلة بكل ما فيها من ألم، الثورة القادرة على الانتصار، ولو طال الزمن.

كان أسبوعاً للانتصار والاحتفال، رغم القصف المتواصل على بعض المناطق، رغم مجزرة مؤلمة ارتكبتها عصابة الأسد بطائراتها في درعا البلد، رغم أن بعض مناطق إدلب اختنقت بغاز الكلور، ورغم الحصار الخانق الذي تعاني منه دير الزور، ورغم أن داعش تطبق على صدورنا هنا وهناك، لكن عصابة الأسد كانت تترنح وهي ترى احتفالاتنا بالتحرير، راقبناهم وهم ينهارون. وسنرى انهيار سواهم قريباً، فالثورة القادرة على الإطاحة بعصابة الأسد لن تعجز عن الإطاحة بأية عصابة أخرى مهما كانت الشعارات التي ترفعها والأكاذيب التي تكذبها.

"سننتصر" خطها طفل على جدار قبل أربع سنوات، ذاك الطفل صار شاباً، هتف بالأمس "سننتصر" ولم يستسلم.

السوريون في تركيا.. التجارة شطارة والاستثمار العجول أنفع

نايف التلرفادي

أثار تقرير غرفة تجارة إسطنبول لبْسا عند البعض، فقد تم تداول مضمونه على أن السوريين هم الأكثر حضورا استثماريا في تركيا كلها. والحق أن تقرير الغرفة واضح في ترجمته، لكن البعض نقله على أنه "إنجاز" سوري يمنح اللاجئين السوريين ميزة تفضيلية في بلاد الأناضول!

المستثمرون السوريون، ووفقا لما أعلنته غرفة تجارة إسطنبول منتصف آذار/مارس، لا يقتربون من الاستثمار في العقار. ففي العام الماضي أسسوا في إسطنبول 1131 شركة مثلت نحو 25% من إجمالي الشركات الأجنبية المؤسسة فيها والبالغ عددها 4487. بلغ مجموع رأسمال الشركات السورية 33 مليون دولار من أصل 465 مليون دولار، هي مجموع الرساميل الأجنبية الوافدة إلى المدينة. تقرير الغرفة جزم بأن الرساميل السورية توظف في قطاع الخدمات.

تركيا لم تشهد بعد تدفقات رأسمالية سورية ضخمة، فمعظم الاستثمارات تنتمي إلى فئة المشاريع الصغيرة والمتوسطة. ويرى أحمد درباس، صاحب مطعم في عنتاب، أن هناك "رجال أعمال آثروا البقاء تحت جناح النظام الأسدي، مستفيدين من أجواء الفساد والمحسوبيات والتهرب الضريبي، وهناك أيضا من تحالف مع النظام الأسدي وتعملق نتيجة الحرب الدائرة هناك، ففضل البقاء في حلب، مثل هاني عزوز وخالد العلبي، كما أن بعض تجار حلب الكبار وصناعييها حولوا استثماراتهم من حلب إلى دمشق ومدن ساحلية، كمجموعتي أبو راس وكريّم".

ويكاد يجزم درباس بأن "رساميل سورية كبيرة هربت مع بدايات الثورة لأنها استشعرت الخطر القادم، فأخذت تبحث عن أماكن آمنة في الإمارات وأوروبا. وبقي أصحاب الرساميل المتواضعة التي لا تتجاوز بضعة ملايين من الدولارات وأحيانا مئات الألوف فقط".

استثمارات السوريين، كما يقول محمد السيد، سمسار العقارات السوري في إسطنبول، "تتجه نحو الربح السريع"، فهم "يبتعدون عن توظيف رساميلهم في المشاريع ذات الدورة الاقتصادية الطويلة، ولذلك تجد معظم أصحاب الرساميل "يتجهون إلى فتح مطاعم ومخابز ومصانع حلويات تحقق ربحاً يومياً ولا تحتاج إلى عمالة كثيفة"، مشيراً إلى أن القضية الرئيسية في وجهة نظره، بأن "الاستثمار في العقار يتطلب كثافة مالية لا تتوفر عند أغلب السوريين، فشراء العقار وتملكه أو استئجاره، وخاصة في إسطنبول، يتطلب استثمار رأسمالٍ لا يملكه أغلب السوريين. ولذلك كان المصب باتجاه المنشآت الصغيرة التي لا تحتاج إلّا ديكوراً جديداً ووسائل إنتاج قليلة التكاليف. وعن التواجد السوري في مدينة غازي عنتاب (جنوب)، التي يرى البعض بأنها بيضة قبان السوريين، يشير السمسار السوري إلى أن "كثافة اللاجئين السوريين هناك لا يرافقها زخم استثماري، فعدد المشاريع السورية هناك، الصغيرة والكبيرة، لا يتعدى 500 مشروعاً، ما يصل إلى نصف حجم الاستثمارات السورية في إسطنبول"، ولفت إلى أن إسطنبول "تستقطب رساميل من المحافظات السورية كافة، في الوقت الذي تستقبل فيه غازي عنتاب "استثمارات لحلبيين في الأغلب".

يذكر أن بيانات البنك المركزي التركي الأخيرة لم تفرد خانة مستقلة للاستثمارات السورية، واكتفت بالقول برقم 3,972 مليار دولار هو إجمالي الاستثمارات الأجنبية في قطاع الخدمات التركي العام الماضي (إجمالي الاستثمارات 12,530 مليار دولار). رقم يكشف أن الشركات السورية كثيرة العدد قليلة الرساميل.

اقتصاد "الحزم" المتأخر

أحمد العربي

يبدو أن المملكة العربية السعودية، أدركت متأخرة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، والتي تتعامل معها ومع دول الخليج "كبقرة حلوب" تدفع دائما مقابل الحماية الأمريكية. تلك السياسة التي لطالما خلقت بعبعاً لدول الخليج تمثل في العراق سابقاً وإيران وداعش اليوم، أرهقت دول الخليج مادياً، كما أظهرتها بمظهر العاجز إقليمياً، مما أعطى نتائج عكسية تجلت في تمادي إيران عليها أكثر، خاصة وأن الأمريكان حرصوا في تأمينهم لدول الخليج على إبقاء العدو دائماً على مسافة قريبة، بحيث لا يهدد تلك الدول مباشرة ولا يتركها تنعم بالأمان كي يستمر الأمريكان ببيع السلاح لدول الخليج، وإقحامها في مغامرات لا تخدم سوى المصلحة الأمريكية، كما حصل في تخفيض أسعار النفط والذي أرهق إيران وروسيا، لكنه بالمقابل كلف دول الخليج مبالغ كافية لبناء جيوش تجتاح العالم لا أن تحمي دول الخليج فقط. وقد قدر صندوق النقد الدولي مؤخراً خسائر اقتصادات دول الخليج الناجمة عن انخفاض صادرات النفط بما يصل إلى 300 مليار دولار خلال العام الجاري 2015، إذا لم تتدارك هذه الدول وتقوم بضبط سياسة الإنتاج والتصدير لهذه السلعة التي ما زالت تشكل مصدر دخل كبيرا لكثير من دول العالم.

وقد أكد صندوق النقد الدولي في تقريره الأخير على أن تدهور أسعار المنتجات النفطية لدول مجلس التعاون الخليجي (السعودية وقطر والكويت والإمارات وعُمان والبحرين) أدى لتقليص عائدات هذه الدول، وقد يؤثر على ميزانياتها المالية هذا العام، مرجحاً أن تصل نسبة الخسائر إلى 21% من الناتج المحلي الإجمالي لدول مجلس التعاون الخليجي.

ووفق بيان هذه المؤسسة العالمية فإن اقتصادات دول الشرق الأوسط التي تعتمد بشكل كبير على صادرات النفط مثل قطر والعراق وليبيا والسعودية ستكون الأكثر تضرراً من هبوط أسعار الخام بأكثر من 60%، إلا أن التقرير يشير إلى أن الدول الخليجية قد تتمكن- مع ذلك- من دعم نشاطها الاقتصادي عبر السحب من احتياطياتها الضخمة، والتي تستثمر في صناديق سيادية للأجيال القادمة في تلك الدول. وهذا ما حصل حيث كشفت مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) أن المملكة سحبت من أصولها الاحتياطية نحو 76 بليون ريال خلال شهر شباط (فبراير) الماضي، ما أدى إلى تراجع أصولها بنسبة 2.4 في المئة على أساس شهري مقارنة بشهر كانون الثاني لتبلغ 2.678 تريليون ريال في مقابل 2.754 تريليون ريال، وفي مقابل 2.721 تريليون ريال خلال الشهر ذاته من العام الماضي بانخفاض 1.6 في المئة على أساس سنوي.

كما قدر الصندوق أن ينمو اقتصاد دول مجلس التعاون بنسبة 3.4% مسجلاً تراجعاً بنقطة واحدة مقارنة بتوقعات نشرت في شهر أكتوبر من العام الماضي، ولكنه يحد من التباطؤ مقارنة بنسبة 3.7% التي سجلها عام2014.

ولكن مثل هذه الأزمات الفجائية تخلق تحديات وأوضاعاً سيئة للدول المنتجة، خاصة وأن بعض المحللين والمسؤولين السابقين في شؤون النفط يرون بأن أسعار الخام بلغت مستوى القاع إذ من الصعب أن تنخفض أكثر، وأن المستويات الحالية ستخرج من السوق منتجين بكلفة مرتفعة لا سيما منتجي النفط الصخري في أمريكا الشمالية. الأمر الذي سيخفض الفائض في المعروض الذي يقدر حاليا بنحو 2.5 مليون برميل يوميا، وسيدعم الأسعار مرة أخرى، وبالتالي تنتهي الأحلام السياسية التي يرسمها البعض للعلاقات الدولية في العالم، اعتقاداً منهم بأن خلق تحديات للبعض سيؤدي إلى تراجع نفوذهم في العالم.

أي أن دول الخليج العربي خرجت بعد كل تلك الخسائر "بخفي حنين"، إذ أن إيران لم ينحسر نفوذها بانحسار أسعار النفط، وإنما تزايد حتى أصبح الحوثي يقوم بمناورات على حدود السعودية وقواته على مشارف عدن. أفما كان من الأفضل لو اكتشفت دول مجلس التعاون الخليجي حقيقة اللعبة الأمريكية، وضرورة تشكيل تحالف عسكري عربي يحمي بنفسه أراضيه دون الاتكال على الغرب، الذي لا تحركه إلا مصالحه؟ فالمليارات الـ 300 التي خسرتها لصالح السياسة الأمريكية، أما كانت الدول العربية التي تنادت اليوم لنجدة دول الخليج بجيوشها وطيرانها أحق بها؟ أفما كان لتلك المليارات أن تنقذ الاقتصاد المصري الموشك على الانهيار، وتجعل من اليمن دولة حقيقية لا ائتلافا من القبائل التي لا زالت تعيش في القرون الوسطى؟ وماذا كان يمكن أن تفعل عشرة أو أقل من تلك المليارات لو وجهت لدعم الجيش الحر في سوريا منذ أربع سنوات؟ أما كانت كفيلة بقطع اليد الإيرانية في سورية ولبنان؟ ولحقنت دماء عشرات الآلاف من السوريين ولكانت اليوم الطائرات السورية تشارك مثيلاتها العربية في عاصفة الحزم؟ لكن أن تصل متأخراً خير من ألا تصل أبداً، وجل ما نتمناه أن يشمل الحزم العربي ليس فقط اليمن، بل كل الدول التي تمادت فيها إيران، كي تعود للعرب هيبتهم وسيادتهم على أراضيهم.

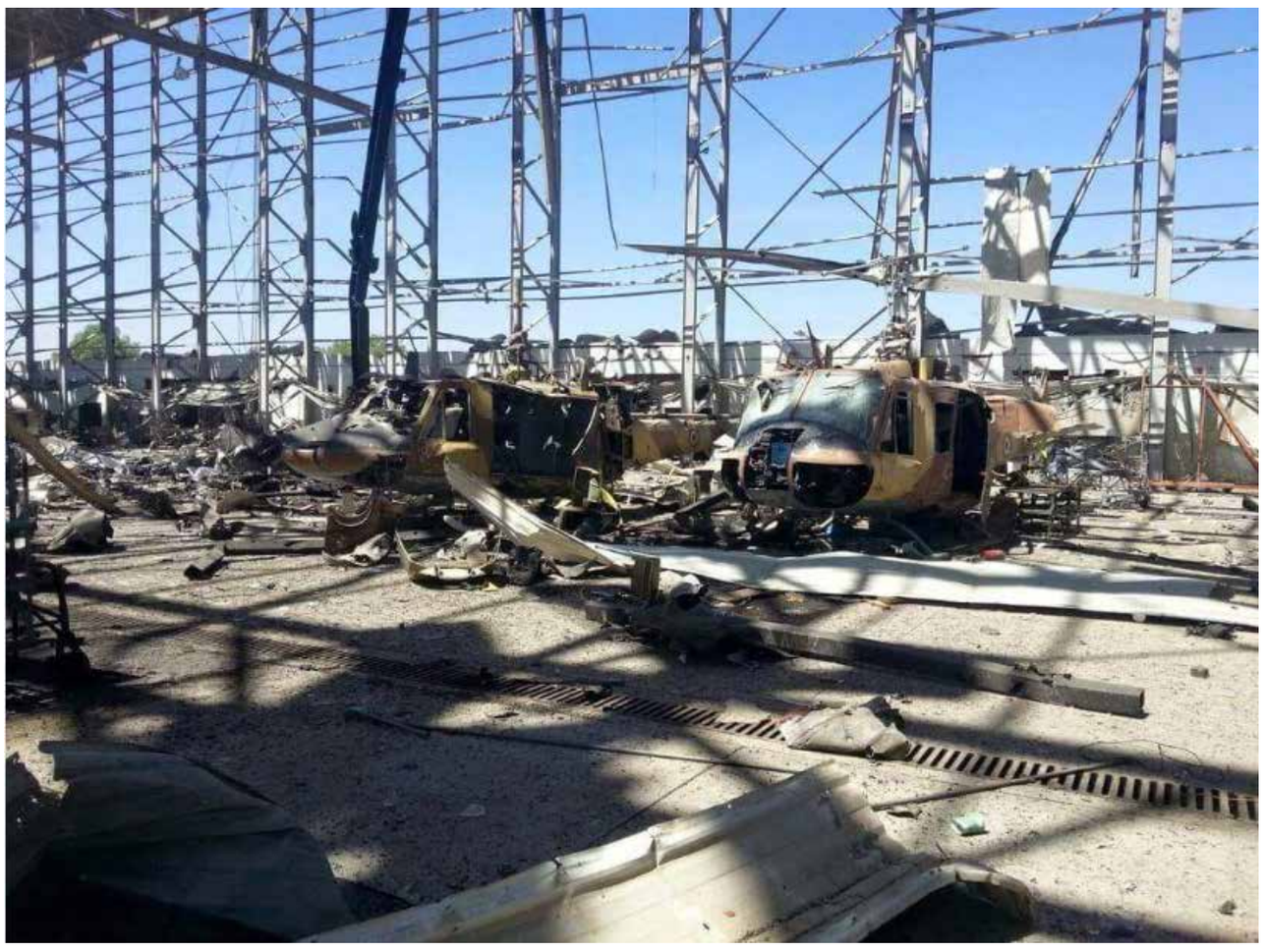

د.رفعت عامر

اقتصاد الناس

سوريا وإسرائيل.. متلازمة الأمن والاقتصاد

صدعَ نظام "البراميل المتفجرة" رؤوس السوريين بالمقاومة والممانعة والأمن الوطني. لقد حكمَ الأسدان البلاد بقانون الطوارئ والأحكام العرفية واحتكرا موارد الدولة وادّعيَا أن كل شيء من أجل تحرير الوطن واسترداد الكرامة المهدورة.

فموارد الثروة النفطية تحكّم بها القصر الجمهوري ولم تدخل رسمياً في الموازنة العامة إلا في عام 2006 م، وغالبية الوظائف الحكومية في الدولة هي للأمن والعسكر والمؤسسات التابعة لهم، وهذه وظائف غير منتجة بطبيعتها وتستنزف حصة كبيرة من الدخل القومي، وكان الهدف الأول والأخير منها شراء الذمم وعسكرة المجتمع وصحرنة الحياة السياسة.

فشلت السياسات الاقتصادية المتعاقبة للنظام في تحقيق الحد الأدنى من أهداف الخطط الخمسية التي كانت توضع على الورق ولا تنفذ على الأرض، وابتلت سوريا بإدارات وقيادات سيئة الصيت والسمعة من الموالين لأجهزة الأمن والقيادات السياسية. تمت خلال تلك السنين أكبر عمليات نهب وسرقة وإفساد منظم لم تشهدها أية دولة قريبة بأوضاعها وإمكاناتها ومواردها من سوريا. تراجع متوسط دخل الفرد السوري بالقيمة الحقيقة، حسب معادل القوة الشرائية، وتراجع سعر صرف الليرة السورية من 3.9 ليرة للدولار الواحد في أواخر السبعينات إلى 47 ليرة عام 2010، وتحولت سوريا من دولة متقدمة صناعياً وزراعياً على ماليزيا في خمسينيات القرن الماضي، إلى دولة متأخرة عنها 50 سنة على الأقل في عام 2010.

عانى السوريون من الفقر والحرمان والتشرد في بقاع الأرض وعلى أرصفة الطرقات في شوارع بيروت والأردن مقابل أية فرصة عمل، بينما سوريا هي الأغنى بمواردها البشرية والمادية الكامنة بين الدول العربية، بما فيها دول الخليج العربي.

ومع ذلك قبِل السوريون بحكم فرعون ولم يتأخروا لحظة عن دعم القضية الفلسطينية واستقبال اللبنانيين والعراقيين، وكانوا الأكثر انتماء لوطنهم وقضايا التحرر من رجس الاحتلال. صمتوا كل هذه السنوات بحجة الوطنية والممانعة واسترداد الكرامة الوطنية.

بينما إسرائيل، التي واجهت العداء العربي الرسمي والشعبي من كل الجهات، شكلت المسألة الأمنية والسياسية التحدي الأكبر لنموها الاقتصادي وتحقيق الرفاهة لمواطنيها. دولة فقيرة بموارد النفط والغاز، وبتعداد سكان وصل إلى 7 مليون مؤخراً، ومع ذلك كان اقتصادها يتطور باضطراد، ووصل ناتجها المحلي الإجمالي عام 2011 م إلى 243 مليار دولار، وهو أكبر بمرتين من الناتج المحلي الإجمالي للدول الثلاث المجاورة لها، وهي سوريا ولبنان والأردن، بتعداد سكانيّ لتلك الدول تجاوز أربعة أضعاف تعداد سكان إسرائيل. وهذا ما جعل الاقتصاد الإسرائيلي أقوى بأربع مرات من اقتصاد جيرانها العرب.

رغم القضية الأمنية الأخطر على إسرائيل، والمتعلقة بوجودها أصلاً، احتلت إسرائيل المرتبة الثالثة عالمياً من حيث عدد الخريجين الجامعيين بعد الولايات المتحدة وهولندا، وحصلت جامعتان فيها على مستوى متقدم، بين المائة جامعة الأفضل في العالم.

صناعة الرقائق الإلكترونية الدقيقة ساهمت وحدها في الدخل الإجمالي بقيمة 36 مليار عام 2008 م، ما يعادل أكثر من نصف الناتج الإجمالي لسوريا عام 2010، عدا عن الصناعات العسكرية وصناعات أخرى تنتمي إلى اقتصاد المعرفة الذي بقي غائباً عن الاقتصاد السوري. لقد اعتمدت إسرائيل على صناعات منتجة لمواد مكثفة للمعرفة معدة للتصدير ومفتوحة على العالم رغم حصار الجغرافيا والتاريخ المحاط بها من الدول العربية. اقتصاد متحرك يتمتع بنسبة عالية من التشغيل ومستوى معيشة قريب من مستويات المعيشة في الدول المتقدمة.

ارتفع الناتج الفعلي للفرد فيها على مدار 30 عاماً بمقدار 62%، وهو المؤشر المتعارف عليه دولياً والدال على مناعة الدولة والقوة الاقتصادية ومستوى الحياة المدنية. لقد استوعب قادة إسرائيل العلاقة المتبادلة بين القوة الاقتصادية والأمن، إذ من دون الأمن لا يتحقق النموّ الاقتصادي، ومن دون اقتصاد قويّ لا يمكن تمويل الحوائج الأمنية لفترة طويلة.

لذلك تحقق إسرائيل انتصاراً وراء انتصار على العرب أجمعين، ولم تمنعهم المخاطر الأمنية ومقاومة عداء العرب لهم كما يدعون، من تحقيق هذا التقدم الاقتصادي. بينما الأسديون كانوا وما زالوا يتاجرون بقصص المقاومة والممانعة ويربطون كل فشلهم في تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي بوجود إسرائيل.

صدى افتراضي

Suhaib Abo Amro AlZaben

اسباب انقطاع الكهرباء في تركيا
واضحة سوري بكون عم يبعبص بالعدادات

الدكتور فيصل القاسم

مفتي النظام السوري أحمد حسون وفي كلمته بمناسبة مرور عامين على مقتل البوطي ومن على مدرج جامعة دمشق يقول : الإرهابيون والتكفيريون " الثوار " يقولون قائدنا إلى الأبد سيدنا محمد وأنا أقول لهم : قائدنا إلى الأبد هو بشار الأسد !!!!!!

Thair Jalal Wali

الى أهلنا في السلمية ودير الزور... الذين يعانون من اجرام داعش وبراميل النظام... اعذرو تقصيرنا بحقكم وعدم الحديث عنكم... في شي اهم حاكم الثوار هدمو تمثال بأدلب... لك ياحيف

رامي سويد

عندما يفهم جميع السوريين أن دم العرب السنة ليس أرخص من دم بقية مجموعات سوريا الدينية والعرقية سيختفي التطرف في سوريا.. الرحمة لشهداء مجزرة صاروخ السكود في مدينة أدلب أمس (14 شهيد أسمائهم في التعليقات) الرحمة لشهداء مجزرة معرة مصرين أمس (9 شهداء اسمائهم في التعليقات) الرحمة لشهداء مجزرة القصف على الحارة الشمالية في إدلب اليوم (32 شهيد أسمائهم في التعليقات) الرحمة لشهداء براميل المربع الأمني الستة اليوم، الشفاء لمصابي غاز الكلور الذي يرمى يوميا على إدلب، الرحمة لشهداء مجزرة قصف المشفى الوطني في إدلب أمس، الرحمة لشهداء مجزرة الأمن العسكري في إدلب، الرحمة لأرواح أكثر من ثمانين شهيدا في معركة تحرير إدلب، الرحمة لشهداء جبهات حلب الذين يسقطون يوميا دون أن يذكرهم أحد.. العار والخزي على كل المنافقين وكل الصامتين وكل المتآمرين الذين لم يؤمنوا يوما أن الدم السوري واحد.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

مغني وملحن عراقي

كان لا بد لهم من أن ينتصروا شاء من شاء و أبى من أبى، ففرسانها لم يسكنوا للظلم يوماً و لن يطول ليل ظالم طالما هنالك من يطالب بحق المظلوم، هنيئاً لكم ما حررتم وعاشت إدلبنا حرة.

الحل السابق:

وديع الصافي

ل	ه	ب	ل	ا	ط	ي	ل	و	ط	ي	ح
ل	ن	ت	ك	ا	ن	ل	ا	ظ	ل	ك	م
ظ	ي	ش	م	ن	ا	ن	ا	ا	م	ح	ي
ل	ء	ا	ش	و	ا	ب	ى	ل	ن	ر	ن
م	ا	ع	ا	ب	ح	ق	ت	م	ا	ر	ت
ه	ا	و	ء	م	ل	ي	ل	ا	ب	ت	ص
ن	د	ا	ل	م	ظ	ل	و	م	ى	م	ر
ا	ل	ا	ه	ن	ا	س	ر	ف	ف	ل	و
ل	ب	م	ش	و	ي	ل	م	ح	ر	ة	ا
ك	ن	ن	ا	ل	و	م	ن	ع	م	ا	ر
ا	ا	ق	ء	ن	م	ي	ط	ا	ل	م	ا
ب	د	ل	ه	م	ا	ي	س	ك	ن	و	ا

الكلمات المتقاطعة

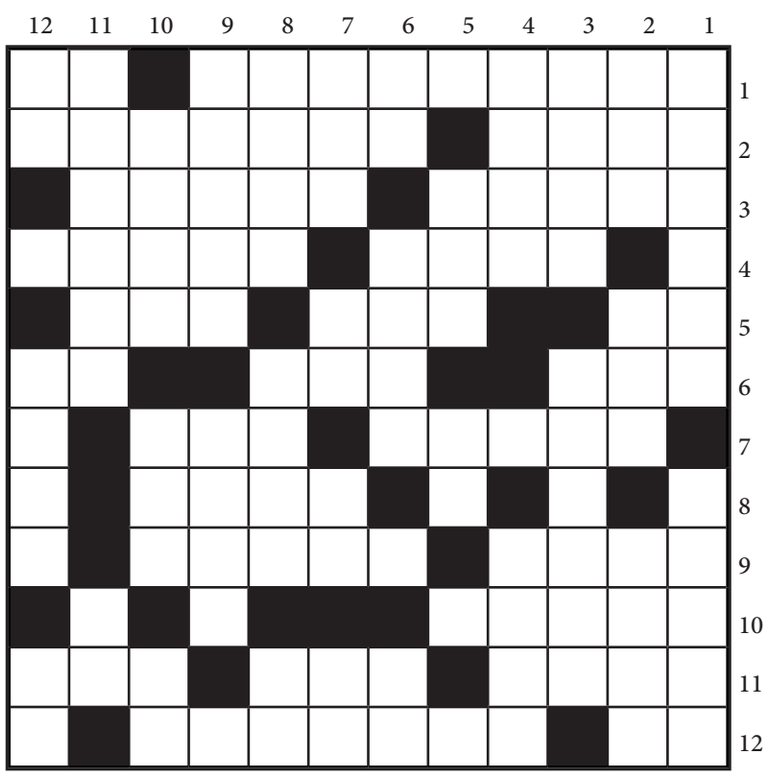

أفقي:

1. ممثل سوري - اكتمل
2. فرار - ممثلة سورية
3. من الكوارث الطبيعية - أسرى و محتجزين
4. رقيق و مهذب - بشاعة
5. سئم - أدلة و براهين - تراب
6. قصف - عهد - للتعريف
7. متوازن - يعزم
8. عانى
9. فطن - من أسماء جبريل عليه السلام
10. إعادة تدوير (معكوسة)
11. يأكل للحيوانات - مرن - سبورة
12. برفقة - الجبانة

عمودي:

1. داء يصيب الذاكرة - الظبي الأبيض
2. ركض مسرعاً لشدة الفزع - كبح - غريب (معكوسة)
3. يربط - مماشاة
4. جهاد - غداً بالعامية
5. هواء شديد - نقص
6. جنون - فسق - أداة نفي
7. ضؤل حجمه - ازدحم (معكوسة) - جميع - قرع
8. أتعب - بيت - قهوة (معكوسة)
9. نعاند - يتحمل الشدة
10. موافقة في الود و العِشرة - ثبت - اصغر من الجبل (معكوسة)
11. الحكمة (معكوسة) - حرف عطف
12. استنشق (معكوسة) - رداء - ود

الحل السابق

أفقي:

1. برهان غليون
2. أو - بيل - تشل
3. سمو - دوما
4. لاس فيغاس - حمى
5. خنوع - لن (معكوسة) - قتل
6. ييسر - لي - بح
7. ١١ - دعا - يصدم
8. يلي - علي
9. علاج (معكوسة) - فريد
10. ريال بيتس - سي
11. يواصل - سجل
12. تمهل - يبلل

عمودي:

1. باسل خياط - يد
2. رومانيا - جرو
3. وسوس - آيات
4. أب - رعف (معكوسة) - الأصم
5. نيلي - علله
6. غل - لعي
7. داني الفيس
8. يتوسل - يرتجي
9. وشم - في - يسلب
10. نلاحق - صعد
11. متبدل
12. سوق الحميدية

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	٩				٨			٤
	٨		٤			٢	٣	
		٢			٦	٨		
٨			١	٤		٧		
٧	٢		٨	٦	٥		٤	٣
		٤		٢	٩			٨
		٦	٥			٤		
	٤	٧			١		٥	
٢			٦				١	

الحل السابق

٧	٣	٨	٦	٢	٥	٤	١	٩
٤	٦	٥	٧	٩	١	٣	٨	٢
١	٢	٩	٤	٣	٨	٦	٥	٧
٩	٤	١	٣	٧	٦	٥	٢	٨
٦	٨	٢	٥	١	٩	٧	٣	٤
٥	٧	٣	٨	٤	٢	٩	٦	١
٣	٥	٤	١	٨	٧	٢	٩	٦
٢	١	٧	٩	٦	٣	٨	٤	٥
٨	٩	٦	٢	٥	٤	١	٧	٣

هل يُكرم المعلم السوري في عيده

حسام جبلاوي

لم تكن مصادفة أن تخرج صيحات الحرية من المدارس أولاً، فالمعلمون بناة للأجيال، يصنعون قادة تحولات ويبنون فكراً مقاوماً للاستبداد. وقد نال المعلم السوري ما ناله من أشكال المراقبة والتضييق والملاحقة والاعتقال، فمنهم من فصل من عمله ومنهم من تم اعتقاله والبعض تم تهجيره. أما من بقي فهو لا يزال رهينة الرقابة والتسلط الأمني.

تسلطٌ أمني

تشتكي سامية (اسم مستعار)، وهي مدرسّة ابتدائية خمسينية تدرّس منذ أكثر من 25 عاماً، مما آل إليه حال المعلم في سوريا، وتقول: "بدل أن نعامل بتقدير واحترام في آخر مسيرتنا التدريسية، نتجرع جميع أشكال الذل والتسلط. اشترطوا عليّ الانتقال إلى مركز المدينة عندما تحررت قريتي، فانتقلت مع بناتي لأنه لا معيل لنا. لم أجرؤ على ترك الوظيفة، وقد شارفت على التقاعد". وتضيف: "في كل مرة نحتاج فيها إلى ورقة رسمية أو توقيع، علينا أن نقف وننتظر طويلاً على أبواب مديرية التربية. لا تمنحنا الجهات الأمنية اليوم إذناً بالسفر خارج سوريا، وإن سافرنا لن نستطيع العودة قبل سقوط النظام".

تتابع سامية: "نتوجه في أول كل شهر إلى الصرّاف اليتيم المتواجد في المدينة، لنستلم الراتب. حيث ينتظر جميع المدرسين يرهقهم التعب وذل الانتظار، يجلسون على حافة الشارع كالمتسولين. غالباً لا يحتوي الصراف على المال، فإن حالفنا الحظ نحصل عليه بعد 10 أيام. بعد خدمة تزيد عن 25 عاماً، لا يتعدى راتبي 30 ألف ليرة، وهو لا يكاد يسد أجرة المنزل التي تصل إلى 25 ألف ليرة".

شبح الفصل والبطالة

اعتمدت الحكومة السورية مؤخراً سياسة فصل الموظفين الحكوميين غير المرضيّ عنهم، وقد نال المعلمون النصيب الأكبر من قرارات التسريح الصادرة. معتز، أحد المدرسين المفصولين من مدينة معرة مصرين في ريف إدلب، أشار إلى أنّ "السلطات السورية قامت بفصل الكثير من موظفي المدينة. الكثيرون تم استدعاؤهم لفرع الأمن العسكري لأخذ موافقة على استلام الراتب، فيما طالبوا البعض بتقديم بيان وضع من شعبة التجنيد. هذا عدا المضايقات التي نتعرض لها على حواجز مدينة ادلب عند ذهابنا لاستلام الرواتب"، وأضاف: "تغيبي والعديد من زملائي عن هذه الاستدعاءات الأمنية، أدى إلى فصلي من الوظيفة". ويشتكي معتز من أنّ جهات المعارضة لم تستطع حتى اليوم إيجاد بديل حقيقي للمدارس المتوقفة أو المدرسين العاطلين عن العمل.

توجّه العديد من المعلمين للبحث عن فرصة عمل أخرى تعينهم على كسب أرزاقهم بعد توقفهم عن العمل. وتصف مها بيطار، مديرة إحدى المدارس في ريف اللاذقية وضع المعلمين هناك "بالمأساوي". وتقول إنه رغم تأسيس ما يسمى بنقابة معلمين بديلة إلّا أن "جميعهم لا يتقاضون رواتب منذ مدّة طويلة، مما أدى إلى توجههم لممارسة عمل آخر. باتت المدارس المتبقية تعتمد على متطوعين، الكثير منهم ليسوا مؤهلين بشكل جيد. وتسبب هذا بتراجع المستوى التعليمي بشكل كبير".

من جهته، تحوّل محمود (مدرس كيمياء سابق) إلى العمل في مجال البناء، بعد أن ترك لمصيره، عقب قرار الفصل الذي طاله. يُبدي محمود عدم سعادته بأنه أصبح عاملاً بعد عشر سنوات من التدريس، لكنه لم يكن يملك أي خيار آخر بعد حرمانه من مصدر الدخل الوحيد.

حطت أمواج النزوح بالعديد من المدرسين في الأراضي التركية، حيث تم افتتاح العديد من المدارس السورية الخاصة، إلا أن حال المعلمين هناك لا يبدو أفضل بكثير. يشير حسام، مدرس سوري نازح إلى تركيا، إلى "قلة الفرص وانخفاض الرواتب (بعضها لا يجاوز 100دولار) التي يعاني منها المدرسون في تركيا. وهو ما دفع الكثير منهم إلى العزوف عن التدريس، بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة". ويضيف حسام "لا يستطيع العديد من المدرسين الحصول على أوراقهم الثبوتية، وذلك لظروف أمنية، وهو ما شكل عائقا في قبولهم معلمين ببعض المدارس ودفعهم للعمل في أعمال حرة وتجارية". ويرى حسام أنّ "القطاع التعليمي يحتاج لجهود خاصة لإعادة تأهيله ودعمه والاهتمام "ببناة الأجيال" هو أول الطريق لإعداد جيل واع ومتطور. وحل مشكلة المدرسين هي أول خطوات بناء مجتمع صحيح بعيد عن أمراض الجهل والأمية".

تأهيل شرعي!

يعاني المعلمون في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة من التحكم والتضييق الشديد. فيصل حمدان، مدرس لغة عربية من منطقة الباب، يشير إلى أنّ "مدرسي المنطقة خضعوا لدورات شرعية فرضتها قوات الدولة الإسلامية، وقامت بعقاب من تجاهلها واعتبرته متمرداً منعته من التدريس. كما قامت بإغلاق العديد من المدارس في منطقة الباب ومنبج بحجة أنها (علمانية). وألغت مواداً دراسية كالفلسفة وعلم الاجتماع". ويضيف "منع التنظيم أيضاً المعاهد والدورات الخاصة للطلاب وأي حلول بديلة لإنقاذ وضعهم ووضع المدرسين العاطلين عن العمل".

صور "القيصر" تكوي قلوب أهالي الضحايا
ومئات العائلات الدمشقية لا تنتظر معتقليها بعد اليوم

أحمد حمزة - دمشق

انتهى مشوار الانتظار الطويل الذي تعيشه ميسون منذ أكثر من سنتين، عندما عثر قريبها على صورة زوجها المعتقل مقتولاً، بين صور القيصر المسربة من أقبية الأمن السوري، "لقد عشت طوال الفترة الماضية على أمل أن يعود إلي من جديد، كنت أدعو الله كل يوم بأن يعيده سالماً". تقول ميسون وهي تجفف دموعها، وتضيف "لقد كان ميتاً كل هذا الوقت، توضح الصورة أنه استشهد منذ أكثر من سنتين، وأنّه تلقى ضربات قاتلة على رأسه أودت بحياته". اعتقل زوج ميسون من مكان عمله في دمشق في بداية 2013، من قبل المخابرات الجوية. ومنذ ذلك الحين، لم يره أو يسمع عنه أحد.

448 حالة مشابهة كانت حصة الدمشقيين من الضحايا المعتقلين الذين تم الكشف عن صورهم مؤخراً. مئات العائلات فجعت في الأيام الماضية بصور أبنائها المعتقلين، وقد قضوا تحت التعذيب في سجون وأقبية النظام. بعد أن سرّب المصور المنشق عن الشرطة العسكرية، والمعروف باسم "القيصر"، مجموعة من الصور الشخصية لضحايا التعذيب الذين قام بتصويرهم، أثناء عمله هناك. حيث تُظهر هذه الصور وجوه الضحايا، كي يتمكن ذووهم من معرفة مصيرهم.

"القيصر" انشق في أواخر عام 2013، ونُشرت أول الصور المسرّبة التي أخرجها معه في تقرير قام بإنجازه مجموعة من المحققين الدوليين، بعد دراسة آلاف من صوره. وقال التقرير آنذاك بأنّ الصور تكفي لإثبات ارتكاب النظام لجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وبحسب التقرير، فإنّ هؤلاء المعتقلين كانوا في المعتقلات السورية في الفترة ما بين مارس/ آذار 2011 وأغسطس/آب 2013، حيث كان يتم نقل المقتولين منهم إلى المستشفى العسكري، ليجري تصويرهم هناك قبل أن يتم دفنهم في المناطق الريفية.

وفي إحصائية جديدة نشرها "مكتب دمشق الإعلامي" فإن 448 معتقلاً شهيداً من دمشق وريفها تم التعرف عليهم من خلال الصور. وتصدّر حي القدم أعداد الشهداء بـ 72 شهيداً، تليه مدينة داريا بـ 61 على الأقل، وبلدة قطنا 45، وبلدة دمر 40، ومدينة الزبداني 34، إضافة لـ 30 في مدينة التل، و29 في حي كفر سوسة، و25 في جديدة عرطوز، و9 في معضمية الشام، و8 من الكسوة ومثلهم من بلدة كناكر، و5 في المقيلبية ومثلهم في زاكية. ويتوزع بقية الشهداء في الأحياء الأخرى.

ويقول أحمد (اسم مستعار)، وهو أحد الذين ساهموا في توثيق أسماء هذه الصور، لـ "صدى الشام": "تعرّفت على صور أربع ضحايا أشقاء بين الصور، لا أدري كيف سيتلقى ذووهم نبأ هذه الكارثة"، ويضيف "اعتقل الأخوة الأربعة في الأسابيع الأولى لعام 2013، لم يعلم أحد التهم الموجهة لهم".

من جهتها، تقول لانا: "اعتقل زوجي منذ عامين، منذ ذلك الحين ولم أترك أحداً إلا وناشدته ليساعدني، علّنا نصل إلى ضابط في المخابرات يسرب لنا خبراً مطمئناً، وكنت بين الحين والآخر أذهب للمشافي العسكرية أسأل عنه"، وتضيف: "وصلتني فجأة صورة من أحد معارفي على الإنترنت، تأملتها مصدومة، أنه وجه زوجي ميت ومشوّه". وتتابع حديثها بغصة "أؤمن بالقضاء والقدر وبأن لكل منّا نهاية، لكننا لا نستحق أن نموت تحت التعذيب. أفكر كيف سيرى أولادي هذه الصورة عندما يكبرون، لا أريد لهم كل هذا الألم".

الجدير بالذكر أنّ آلاف الأسر ما زالت تنتظر حتى اليوم أي خبرٍ عن مصير أبنائهم المعتقلين، كحال "أم عبد الله" والتي اعتقل ابنها قبل نحو 30 شهراً عند حاجز للمخابرات العسكرية وسط دمشق. وتقول السيدة لـ "صدى الشام": "أتمنى أن أسمع عنه أي خبر، بعد كل هذه الصور تقلصت طموحاتي في أن يعود إليّ حياً، لكني ما زلت أملك الأمل بعودته. شاهدت أغلب الصور المسربة ولم أعثر على صورته وهذا بحد ذاته أمر يبعث بالخير".

كيف نطلب مسكنات الألم من الصيدلية؟

د. بشير الأحمد

يتواجد في الصيدليات طيفٌ واسع من الأدوية المسكنة للألم، وغالباً ما يقع المريض في حيرةٍ من أمره في نوع مسكن الألم الذي يحتاجه. ويعتمد في كثير من الأحيان على ما اعتاد أخذه في وقت سابق، أو على النوع الذي يأخذه أحد أفراد العائلة. وقد يطلب من الشخص الذي يبيع في الصيدلية - كثيراً ما يكون غير مؤهل طبياً – لينتقي له مسكناً فيختاره عشوائياً.

علمياً، يُطلق على الأدوية المسكنة للألم الشائعة الاستعمال اسم (مضادات الالتهاب اللاستيروئيدية). وتنطوي هذه الطائفة على أكثر من 22 مادّة دوائية مسكنة للألم، وتتشابه في استطباباتها وآثارها الجانبية، ويمكن أن تستعمل بشكل طارئ (لمدة قصيرة) لتسكين الألم، أو تؤخذ على المدى الطويل في بعض الحالات الالتهابية. وتعطى في الحالة الثانية تحت إشراف الطبيب حصراً. ولهذه المسكنات تأثير ثلاثي، وهو تخفيض الحرارة، وتسكين الألم، وتخفيف الالتهاب (تخفف الورم والاحمرار).

ثلاثة أمور علينا التنبه لها قبل طلب أي نوع من هذه المسكنات أو تناولها. الأول: إن كنت تعاني من قرحة هضمية فعليك تجنب تناول هذه المسكنات، فمن المحتمل أن تتطوّر القرحة إلى نزيف هضمي، الثاني: هو وجود حمل؛ فتناول هذه المسكنات له الكثير من التأثيرات السلبية على الحامل (عدا السيتامول)، أخيراً: لا تعطى هذه الأدوية لمن لديه حساسية من الأسبرين.

في حالات الصداع وآلام الرأس المرافقة للأنفلونزا (الكريب)، الأفضل هو طلب الباراسيتامول (السيتامول) الذي يعد الأكثر أماناً بين مسكنات الألم الأخرى. كما يعد الأكثر فعالية في تسكين آلام الرأس والشقيقة. ويصرف الباراسيتامول في جميع دول العالم دون وصفة طبية؛ لأمانه وقلة آثاره الجانبية وتداخلاته الدوائية، وذلك على أنّ يتم تناوله بالجرعات المحددة. يتواجد في الصيدلية بعدّة أسماء تجارية معروفة أبرزها (بنادول- سيتامول – دوبران). وتتواجد جميعها على شكل مضغوطات (حب)، وتوصف بجرعة مبدئية هي 3 مضغوطات يومياً طوال فترة الصداع. ويفضّل هذا المسكن لكل من الأطفال، والحوامل، وكبار السن.

الحوامل عادةً ما يحتاجون لمسكن ألم لتسكين الصداع وآلام تشنجات أسفل البطن والظهر، وآلام الساقين والفخذين. (السيتامول) هو المفضل في هذه الحالة، مع الحذر من تناول بعض المستحضرات التي تحوي السيتامول مضافاً إليها الكافيئين أو الكودئين، (متل بانادول اكسترا- سيتاكودئين- دوبران اكسترا وغيرها)، بسبب تأثيرها السلبي على الجنين.

أما الأطفال، فكثيراً ما يحتاجون إلى مسكن للألم وخافض للحرارة (الحمى)، ويمكن إعطاءهم السيتامول (شراب) أو (النقاط الفموية) للأصغر سناً. وهنا على الأم التنبه بشكل دائم لتركيب الدواء، إذ من الشائع أن تحفظ الأم الاسم التجاري للدواء (تيمبرا- سيتامول)، ما يجعلها في كثير من الأحيان تعطي جرعة من الدواءين، والذين يحتويان على نفس التركيب دون أن تعلم، وبذلك يكون الطفل أو الرضيع قد تناول جرعة مضاعفة من نفس الدواء، وهو ما يتسبب له بمضاعفات جانبية قد تكون خطيرة بالنسبة للكثير من الأدوية.

بالنسبة لآلام عسر الطمث، وهي الآلام المرافقة للدورة الشهرية عند الإناث، فإن معظم مسكنات الألم اللاستيروئية ستكون فعّالة. عندما لا تكون الآلام شديدة يمكن تناول السيتامول (1000مغ) (حبتان ثلاث مرات يومياً)، أما اذا كانت الآلام شديدة فيمكن تناول الايبوربروفين (البروفين) أو الديكلوفيناك (مثل الديكلون أو فولتارين)، بأشكاله المختلفة (حقن- تحاميل- مضغوطات)، أو الإندوميتاسين. ومما يجب التنبه له هنا، هو عدم تناول مسكني ألم مختلفين في نفس الوقت، حتى لا تتأذى المعدة. كما يجب الانتباه إلى الجرعة الموصى بها وعدم تجاوزها حتى إن استمر الألم.

أما في آلام الأسنان فيفضل عادة الأيبوبروفين بأسمائه التجارية المتعددة. يمكن أيضاً استعمال الكيتوبروفين أو السيتامول أو الأسبيرين. ويمكن لهذه المسكنات أن تخفي الإحساس بالألم بشكل مؤقت، إلا أنّه سيعود عندما نوقفها دون أن نعالج السن، ولا يفضل أن نتناولها لفترات طويلة لما لها من تأثير سلبي على المعدة على المدى الطويل.

أما في حال الآلام العضلية فيمكن تناول الإيبوبروفين للآلام المتوسطة، والإندوميتاسين للشديدة. مع إمكانية تناول مرخٍ عضلي بشكل مرافق.

والجدير بالذكر، أنه من المهم جداً حفظ اسم التركيبة الدوائية (المادة الفعالة) للأدوية التي نعطيها لأطفالنا أو نتناولها بأنفسنا، بدلاً من حفظ الاسم التجاري أو لون وشكل علبة الدواء. وعادة ما يكتب اسم المادة الدوائية تحت الاسم التجاري بخط أصغر على العلبة الخارجية، وفي رأس قائمة تركيب الدواء.

وتأتي أهمية حفظ إسم التركيبة (المادة الدوائية) من أنه يجنبنا بالدرجة الأولى الخلط بين الأدوية ذات التركيب الواحد، كما يجنبنا الوقوع في خطأ تناول دواء آخر مشابه في الشكل أو الاسم في المرة التالية، وهو ما يعد خطير جداً خاصة إذا كان الشخص الذي نطلب منه الدواء ليس على دراية بالحالة المرضية أو ليس صيدلانياً.

حفظ اسم المادة الدوائية وجرعتها (مثلا سيتامول -500 أو 1000) يسهل علينا أيضاً إيجاد بدائل للدواء في الصيدلية في حال انقطاعه. وفي ظل أزمة عدم توفر الكثير من الأصناف الدوائية، عادةً ما يطرح الصيدلاني أو المساعد المتواجد في الصيدلية بدائل للدواء، حفظنا اسم التركيب وجرعته يسهل علينا التأكد من أن كونه بنفس التركيب والجرعة، وفي حال تطابقا يمكننا أخذه بنفس طريقة تناول الدواء السابق، أما في حال اختلف التركيب فيجب استشارة أخصائي (طبيب او صيدلاني) بشأن الدواء الجديد.

دهاة العرب.. اللص الكافوري

أحمد العربي

" يا خرطوم ثوري ثوري.. لن يحكمنا لص كافوري"، هذا ما هتف به الشباب السوداني واصفين دكتاتورهم، عندما مرت بهم نسمة من نسائم الربيع العربي قبل أن يتمكن هذا اللص الكافوري من سرقة حلم الحرية، كما سرق جميع أحلام السودانيين. عمر حسن البشير أو "جرذ الأوساخ المتضخم في السودان"، كما وصفه الشاعر مظفر النواب في إحدى قصائده، عميد الدكتاتوريات العربية حالياً، بعد أن أطاح الربيع العربي بمن أقدم منه. رغم ما تحمله قسمات وجه هذا الرجل من سذاجة وبساطة إلى حد الغباء، إلا أن المطّلع على تاريخ حكم هذا الرجل يعلم أنه يعد من دهاة العرب وأذكى زعمائهم المعاصرين. فهذا الرجل استطاع بذكاء رهيب تجاوز أزمات داخلية وخارجية، كل واحدة منها كفيلة بالإطاحة به. فداخلياً لا يثق عمرالبشير في أركان نظامه من قادة الجبهة الإسلامية القومية (الإخوان المسلمين)، فهو يعرف أنهم يعتبرونه مرحلة مؤقتة وإن استطالت، فعمد إلى ضربهم ببعضهم. استعان بعلي عثمان طه ليهزم حسن الترابي وأجج الصراع لاحقاً بين علي عثمان ومجموعته وبين نافع علي نافع وكوادره لإضعاف الطرفين، وعينه ترقب عوض الجاز ومؤامراته، وذلك بعد أن أجهز على صلاح قوش وعلى قادة من ضباط القوات المسلحة، وعلى الحركة الإسلامية التي حولها إلى أداة باهتة لا حول لها ولا قوة. وتحكم في تسريبات قصص وحالات الفساد واستخدمها لإضعاف غرمائه وإرهابهم وشغلهم بتوجيه الضربات لبعضهم. أما خارجياً فقد تدهورت علاقة السودان بدول الجوار ذات العلاقات التاريخية، وتحديداً مع السعودية والإمارات ومصر، وهي جميعها دول مؤثرة في الشأن السوداني. ونال البشير القسط الأكبر من تداعيات تدهور العلاقات، فوجهت له صفعة من قبل السعودية عندما منعت طائرة غير سودانية وغير رسمية امتطاها الرئيس وحاول أن يعبر بها متخفياً، تماماً كما يفعل أي مجرم ملاحق هارب، فهو الصادر بحقه مذكرة اعتقال دولية بوصفه مجرم حرب. أساءت هذه المحاولة "الغبية" إلى سمعة البشير كثيراً، وأهانت المنصب السوداني الأول وتواترت الأسئلة عن سبب تخفي رأس الدولة، وتحولت شكوك السعودية في تحالف البشير مع إيران إلى التأكد التام واليقين، وكذلك تمنعت الإمارات عن استقبال البشير ولم تحاول السلطة السودانية معالجة الأزمة مع الإمارات كحكومة "محترمة" ومسؤولة، وإنما تم التواصل مع الحكومة الإماراتية من خلال وفد غير رسمي، بل وضم شخصية مصنفة كمشعوذ دجال في السودان.

بعد تلك العزلة الدولية والعربية، يطل ذلك الجرذ برأسه في الوقت المناسب، ليظهر كبطل العرب في القفز بالزانة من المحور الإيراني الذي كان ملجأه من عزلته، إلى حضن الائتلاف العربي ضد النفوذ الإيراني. حيث شكّلت مشاركة السودان في التحالف العربي الخليجي ضد الحوثيين في اليمن، مفاجأة مدوية لدى الأوساط السياسية والإقليمية في المنطقة، حيث كانت زيارة رئيس السودان التاريخية للسعودية والاستقبال الرسمي والحفاوة الكبيرة من الملك سلمان بن عبد العزيز للرئيس عمر البشير، وما أعقبها من اجتماع "البشير" بوزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز قبيل مغادرة "البشير" للمملكة، وأثناء توديع الوزير له، بمثابة لقاء قلب خارطة التحالفات السودانية، وقطع ذراع إيران في السودان. حيث لم يكتف البشير بإعلان مشاركته بالتحالف العربي عسكرياً، بل أعلن عن طرد جميع البعثات الإيرانية من الأراضي السودانية. أعان الله شعب السودان الشقيق على بلواهم، ونحمد الله أن "زرافة "سورية ليس بذكاء "جرذ السودان".

اضحك مع الإعلام الأردني

سارة الخليل

"هل السوريات خطر يداهم العوانس الأردنيات؟"، سؤال ساذج ناقشه أحد المواقع الأردنية الإخبارية، ضمن مقال سطحي ومفصل عن الموضوع، قلل من شأن المرأة السورية.

وجاء فيه: "يشكل اللجوء السوري على الأردن خطراً من حيث ارتفاع معدلات العنوسة والطلاق وتكرار الزواج، وأن الشباب الأردني أصبح يقبل على الزواج من المرأة السورية أكثر نظراً لارتفاع تكاليف الزواج في الأردن".

اهتمت كاتبة المقال بذكر معلومات رسمية تدين السوريات إذ استند المقال لإحصائيات رسمية صادرة عن دائرة قاضي القضاة، تظهر أن 1389 مواطناً أردنياً تزوجوا العام الماضي بسوريات، في حين وصل العدد الإجمالي منذ عام 2011 إلى 11066 حالة. وأن جميع الحالات تمت بشكل رسمي من قبل المحاكم الرسمية. فيما بلغت أعداد الفتيات الأردنيات اللواتي تجاوزن الثلاثين ولم يسبق لهن الزواج "ربما كاتبة المقال من ضمنهم" نحو 100 ألف. وأكدت "الصحافية" أن أعداد المطلقات الأردنيات لعام 2013 وصل إلى 4523 حالة، أما العدد الإجمالي في الثلاث سنوات الأخيرة تجاوز 16389، مرجحة أن "الزواج من السوريات أحد أهم أسباب ذلك".

انغمس المقال في التفاهات لأبعد الحدود إذ اعتبر أن الشباب الأردني يرغب المرأة السورية بسبب تأثره بالمسلسلات الشامية وعلى رأسها مسلسل "باب الحارة"، إلى جانب طبيعتها المطواعة لزوجها وكثرة دلالها له، فضلاً عن أنوثتها التي تضاهي أنوثة الأردنية.

أكمل المشهد الساخر تعليقات القراء التي تكشف تفكير جزء من المجتمع الأردني، حيث علق أحدهم: "المرأة السورية تطيع زوجها، وتعمل على تدليله، بينما الأردنية لديها عرق النمردة والكيد وتحب أن تضع رأسها برأس زوجها". وكتب آخر: "يلي بدو ينام نومة هنية يتزوج سورية، نعم مليون نعم للسوريات والكوريات ولا ومليون لا للزواج من أردنيات إلا ما رحم ربي بنسبة لا تتجاوز 1%"، وعلقت أخرى: "الطفايلة ما في زيهم متصدرين دائماً، أقل حالات الطلاق في مدينة الطفيلة الأردنية وما بيتزوجوا سوريات، يعيش الرجل الطفيلي الوفي الأصيل". حيث ذكر المقال الشيق أن محافظة المفرق كانت الأكثر قلقاً من ظاهرة الزواج بالسوريات، وجاءت في المرتبة الأولى بين محافظات المملكة. وذكر أن "المرأة الطفيلية أكثر نساء المملكة أمناً في حياتها الزوجية نسبة لانخفاض الزواج من سوريات إلى 10 حالات لا غير"، وأخيراً كتب محمود: "لا أردنية ولا سورية.. بدي روسية".

حملات تضامن مع مازن درويش ورفاقه

سما الرحبي

أطلقت عدة منظمات وتجمعات مدنية وسياسية سورية حملات وبيانات تضامنية مع مدير المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، مازن درويش، وزميليه حسين غرير وهاني الزيتاني، في ذكرى اعتقالهم الثالثة.

جددت الهيئات فيها دعوتهم لإطلاق سراح درويش ورفاقه على الفور. حيث قال مركز التآخي للديمقراطية والمجتمع المدني في بيان نشره: "ندعو كافة المؤسسات الدولية المعنية وحكومات البلدان الداعمة للحكومة السورية لممارسة الضغوط الممكنة على النظام السوري لتأمين الإفراج الفوري وغير المشروط عن مازن ورفاقه، كونهم نشطاء سلميّون مدنيّون لم يتورّطوا في أي عمل إرهابي. واستمرار اعتقالهم وتعريض حيواتهم للخطر عارٌ كبير يُسجّل على حلفاء النظام السوري الماضي في سياساته القمعية، والذي يعتقل مواطنيه المدنيين المدافعين عن حقوق الإنسان بتهمٍ بشعةٍ كالإرهاب، وهم أبعد ما يكون عن ذلك".

إلى جانب ذلك، وقعت عدد من قوى معارضة "سقف الوطن"، وهي "حزب الشباب الوطني السوري؛ حزب الشعب؛ حزب التنمية الوطني، حزب سوريا الوطن، تيار بناء الدولة السورية، الحركة الوطنية الكردية للتغير السلمي"، بياناً مشتركاً طالبت فيه السلطة السورية بإطلاق سراح الناشط الحقوقي مازن درويش ورفاقه، والذين يحاكمون بتهمة ترويج الأعمال الإرهابية"، وفقا للمادة (8) من قانون الإرهاب الصادر بعد اعتقالهم، والمشمولة بالعفو الصادر بتاريخ 9 حزيران 2014.

وجاء في البيان: "إن استمرار اعتقال أعضاء المركز السوري للإعلام وحرية التعبير يشكّل انتهاكاً صارخاً لحقوقهم كمواطنين سوريين واعتداءً مباشراً على دستور الجمهورية العربية السورية وقوانينها". وأضاف: "إننا نطالب بإطلاق سراح الناشط مازن درويش ورفاقه بدون تأخير، فاستمرار اعتقال الناشطين السلميين والتضييق عليهم هو من أهم أسباب ازدياد العنف والتطرف وتأخير عملية المصالحة الوطنية".

كما اعتصم عدد من النشطاء السوريين على جسر الألفية في العاصمة البريطانية لندن، احتجاجاً على استمرار اعتقال مازن درويش ورفاقه وتجاهل الحكومة السورية لقرارات دولية تنادي بإطلاق سراحهم، منها قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في 15 أيار 2013، الذي تضمن طلباً بالعفو عن مازن درويش. وفي كانون الثاني، وجدت مجموعة العمل الأممية المعنية بالاحتجاز التعسفي أن مازن درويش حُرم تعسفياً من حريته جراء أنشطته في مجال حقوق الإنسان، وطالبت بإطلاق سراحه فوراً. كما طالب مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بإطلاق سراح كافة الأشخاص المُحتجزين تعسفياً في سورية في قراره رقم 2139، والذي تم تبنيه في 22 فبراير 2014 القضية.

وجاء الاعتصام صامتاً على ضوء الشموع، ضمن الحملة التي أطلقتها مؤسسة قلم البريطانية، كما رفع المعتصمون لافتات تنادي بإطلاق سراح المعتقلين في سورية.

وكانت القوات الأمنية السورية قد اعتقلت مازن درويش وحسين غرير وهاني الزيتاني في شباط 2012، بتهمة استغلال نشاطاتهم في حماية حقوق الإنسان، "لدعم الأعمال الإرهابية، وتأجيج الوضع الداخلي في سورية، واستفزاز المنظمات الدولية لإدانة سورية في المحافل الدولية". واحتجزوا دون محاكمة حتى آذار/مارس 2014. بعدها قدموا لمحكمة "مكافحة الإرهاب" في دمشق بتهمة "نشر وترويج الأعمال الإرهابية"، وتم تأجيل جلسة النطق بالحكم ثمان مرات دون أسباب واضحة، آخرها كان قبل أيام في 25 آذار.

ويذكر أن مازن درويش حصل على عدد من الجوائز الدولية، منها رولاند بيرغر للكرامة الإنسانية عام 2011، إقراراً بنشاطه الخاص بالدعوة إلى مناصرة حرية التعبير وحرية الصحافة في سورية، وأخرها جائزة "بطل حرية الصحافة العالمي" من قبل معهد الصحافة الدولي في 26 شباط 2015، لجهوده في سبيل نشر حقيقة ما يحدث في بلده منذ انطلاق الثورة السورية في 2011 إلى العالم، واستعداده للاستمرار في المجاهرة بدعم حرية الإعلام من السجن.

أكثر من 640 ألف شخص تحت الحصار في سورية

صدى الشام

كشفت الجمعية الطبية السورية الأميركية "سامس" في تقرير لها بعنوان "الموت البطيء، الحياة والموت في المجتمعات السورية تحت الحصار"، عن وجود أكثر من 640 ألف شخص يعيشون تحت الحصار في سورية، وليس فقط 212 ألف إنسان، وفق تقديرات مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية "أوتشا".

وجاء فيه أن "الحصار الطويل الأمد للمناطق الآهلة - وبعضها متواصل منذ عام 2012 - كان له أثر مدمر عن الناس العالقين فيها. كما أن أزمة المدنيين المحاصرين في سورية أكبر بكثير من التقديرات الحالية لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدات الإنسانية".

وأكد التقرير أن "هناك أكثر من 640 ألف شخص يعيشون تحت حصار طويل الأمد في سورية، موزعين على (38) منطقة محاصرة"، أي "أكثر ثلاث مرات" من تقديرات الأمم المتحدة البالغة 212 ألف إنسان، في حين أن 560 شخصاً ماتوا جراء الحصار المفروض على المناطق الآهلة بالمدنيين في عدّة نقاط في سوريا، مؤكداً أن الأثر الجسدي للحصار يطال بصورة غير متناسبة الأطفال والمسنين.

وطالب التقرير وكالات الأمم المتحدة بأن "تعيد فوراً النظر بتصنيف المناطق المحاصرة من أجل ضم المناطق الـ 38 إليها"، داعياً إلى "توضيح الغموض" في هذا الشأن. وحض على "وجوب مراقبة أعمال وقف إطلاق النار المحلية مباشرة من المجتمع الدولي لضمان الامتثال لها"، داعياً أعضاء مجلس الأمن إلى "مواصلة الدفع في اتجاه الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية بجرائم الحرب التي ترتكب في سورية ضد المناطق المحاصرة"، فضلاً عن "السعي إلى الإجراء الإصلاحي الذي قدمته فرنسا إلى الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن لضبط استخدام حق النقض في حالات الإبادة الجماعية". وإذ حمل على "إخفاق مجلس الأمن في تولي مسؤولياته بموجب ميثاق الأمم المتحدة"، طالب الجمعية العمومية بأن تعقد "جلسة خاصة طارئة بموجب إجراءات: الاتحاد من أجل السلام، بغية إصدار توصيات حول إجراءات جماعية للتعامل مع الجرائم المتواصلة التي ترتكب في سورية ضد المدنيين الأبرياء".

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

رؤساء الأقسام:
المحليات: هيا خيطو
التحقيقات: ألكسندر أيوب
المجتمع: لبنى سالم

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
سما الرحبي
أحمد العربي
عمار الأحمد
حسام الجبلاوي

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع